

شجى الذكريات

بين الشجى والذكريات نحن هنا مُقيدون



نصوص

- فكرة وإعداد: عائشة رجب صداقة
- تدقيق: سُلَيْمَة الخطابي
- نشر: منصة رجفة قلم



شجى الذكريات

نصوص لنبذة من الكُ

الإهداء

إلى الذين خافوا يوماً من أن يتذكروا وإلى الذين
ذكرياتهم جعلتهم حُطامًا في المستشفيات النفسية
نهديكم كتابنا حتى لا نجعل منكم الكثير مرة أخرى.

ثرثا معمر (أئرث)

المقدمة

هنا ترقد الأرواح البالية،
الغارقة في وجوم الذكريات.

تساؤلات

في زاوية مُظلمة من زاوية عُرفتي جالسة أنا
وافكاري نشن الحرب العالمية على جسدي وعقلي
المُتعب، شاردة في ذكريات لا زالت حتى الآن
تلاحقني مُنذ أعوام، أسمها ذكريات لأنها من
الماضي ولكنني لا أعلم لماذا لستُ أنساها..

مرّ زمن على فراقنا لماذا لم أستطيع تجاوزك؟
لماذا اتذكرك في كُل كلمة؟

هل نسيّتي؟ كيف لشخصٍ يستطيع نسيان احداً
يحبّه!

هل استطعت التخلي بهذه السُرعة؟ أي قلباً كان
قلبك؟

تساؤلات ومتاهاات تنهش قلبي وعقلي وأنا كمُحاوله
مني لتجاوزها أبكي فقط..

قُلْ لِي الْآنَ كَيْفَ أُسْتَطِيعُ نَسِيَانِ كُلِّ هَذَا وَأَنْتَ
تَرَكْتِ بِي أَثْرًا عَظِيمًا لَا يُنْسَى!

بقلم الكاتبة: عائشة رجب صداقة.

ظننتني أحلم!

الذكريات تقتفي أثري وتجدني ملقاة على قارعة
الطريق، تنتزع أوصالي وتبعثر كياني. لآزمني
الشك حول حقيقتها وما بها إلا أن تظهر أمامي؟
وآلام الزمان تتربص بي، والدهر انقض عليّ وها
أنا ذا أنظر إليّ منهكة من فرط التذكر فما أيقظها
سوى الراحلون، السالكون دروب التراك الميتون
في قلوبنا والتاركون جُروحًا في أنفسنا، ما لنا ومالِ
التذكر؟ أخذ ما أخذ منا والباقي فوضى عمّت
الكون.

وكل ما أتذكره أنني وضعت جميع الذكريات في
صندوق ودفنته في أعرق حفرة في قلبي الميت، فما
أخرجها من جحرها الآن؟ تشققت يداي وأنا
أمزقها، احترقت يداي وأنا أحرقها جف حلقي من
صراخ قلبي، ما الذي جعلك تقتحمين عزلتي،

تقضين على سكون عقلي بعد كل حربٍ أقمتها
وكل دمعٍ درفتها بسببك! تجتاحين عقلي وهو في
سبات، تريدِ التنفيذ والإثبات؟ أن كل ما نمحيه واقِعاً
يضل قابلاً مدى الحياة في أرواحنا لا يغادرها، وأن
كل ما نحاول أن نمحو ما اقترفت يدانا وما جنت
أناملنا نقع في الهاوية أكثر وأكثر وما ينقذنا سوى
مواجهة ما كنا نهرب منه طوال عقود.

بقلم الكاتبة: مي الهدوي البوني.

يومًا ما

لقد حَانَ الوقت دون اي تغيير وكأنه للمشاعر أيضًا
إشعار تنبيهه كُل ليلة في وقت مُحدد، ها أنا ذا أُلِمُّ
شَتَاتِي بعد فيضٍ مُنهمر من شجى الذكريات وياله
من شجى قاسيًا ودافنًا في آنٍ واحد، أجهشُ بكاءً
وتارة أخرى تُضيء رُوحِي فرحًا، حتى بتُّ
أتساءل هل العيبُ بي أم أنني فقدتُ توازن عقلي أو
أنهُ شيئاً طبيعي كسائر البشر؟

عجبًا لي!

يا إلهي ما سر التناقض الذي بي؟
تأخذني ذاكرتي لِكُل ما مضى وكيف كنتُ وما
صرتُ عليه، من حياةٍ مُفعمةٍ بالأمان والطمأنينة
شعور الألفة والرضا الدائم لحياةٍ يتخللها التوتر
المستمر لو هلة تشعُر أنك تهزول في مسارٍ طويل
حول نفس الدائرة وما إن تكادُ أن تصل لنهايتها
حتى ترى نفسك عدتُ لِنقطة البداية دون جدوى،

أراني رَضِيْتُ بِهَا وَمَتَأَقْلَمَةُ إِجْبَارِيًّا مُعْلَقَةً آمَالِي
عَلَى الرَّحْمَنِ رَاجِيَةً مِنْهُ اسْتِجَابَةً لِذَعَائِي لَعَلَّ يَوْمًا
مَا أَجِدُ طَمَأْنِينَتِي.

بِقَلَمِ الْكَاتِبَةِ: سَمِيَّةُ عَلِي الرَّمْلِي.

ماذا أريد؟

هل أريد رؤية المستقبل حقًا أم الرجوع للماضي أم
أريد الحاضر أن يستمر!

لستُ أدري ماذا أريد؛ وهل أنا سعيد أم تائه بين
ثنايا الأحران، هل الموت راحة أم العيش والتألم
على ثقل الزمان، كيف سأشعر بالأمان وأنا على
متن سفينة الخذلان ولا أعلم أين سترسى بي!
هل على بر الأمان أم سأموت بداخلها وأنا أتخبطُ
مع أشجان الذكريات!؟

بقلم الكاتبة: حاكمة يوسف السنغاز.

ما زالت تُطارِديني

مر زمان طويل مُنذُ آخر لقاء دار بيننا، سنتين
مرات ولم أستطاع نسيانك إلى الآن!.
رغم مرور كل هذا الوقت إلا أن ذكرياتك ما زالت
تطردني، في يومي وحتى أحلامي، تراك كيف
حالك وهل أتى في بالك؟
أول لقاء بيننا ما زال عالق في خيالي، لم أنساه، لم
أنسى أساساً أي حديث أو فعل دار بيننا، وتلك
الذكريات أصبحت شيئاً يوجع كياني، رغم عدم
رؤيتي لك أو سماعي أخبارك إلا أنك ما زالت
موجودة في حياتي، أصبحتُ كلما أنام تأتي أنتِ في
أحلامي، رغم أن ذكرياتك توجعني غير أنني وإلى
الآن لم أرم وأتخلص من أي شيء يخصك، في
حقيبتني التي بالخرانة تحمل التي كل ذكرياتك، كل
أفراحنا وأحزاننا، وسجى تلك الذكريات يوجع بشدة
في روعي يا توأمي!

حَقًّا أتمنى نسيانك ولكن كيف للمرء أن ينسى
روحه التي تسكنه؟!.

بقلم الكاتبة: ميرا مفتاح.

ذكريات من نوع آخر

من نوع مُفترس مُرهق ومُتعب لِقَلبي،
وحيدة بعد مُنتصف الليل
ها أنا ذا أستعد لِأُخلع وجهي المُبتسم
وقعت مُغشية في الأحران،
وأعود لِحقيقتي المُرة،
في عتمة تلتهم السماء، أنظرُ إلى النجوم بِتأني،
يدخل المكان طور الذبول،
وأسقط في عُرلتي،
تستيقظ مَقبرة عقلي
المليئة بِالذكريات الفوضاوية،
في زاوية ما في عقلي!
هُناك أفكار تلتهمني كُل ليلة حتى التلاشي،
ليست ملابسي سوداوية فقط،
بل حتى أنا سوداء،

كُل ما أوجعني في الماضي ما زلت أُحبه
ماضي وَعِر احتفظت بِهِ في جيب عقلي،

كُلُّ مَنْ لَدِيهِ ذِكْرِي مُضْجِرَةٌ لَهُ، وَبِأَذْحِ الْأَلْمِ لَا
بِيكِي إِلَّا لِوَحْدِهِ،
لَا أُدْرِي! هَلْ اشْتِيَاقٌ؟
أَمْ تَعَلُّقٌ؟
إِنهَا تَتَمَكَّنُ مِنِّي، بِشَكْلِ لَا أَقْدِرُ عَلَى مَوَاجَهَتِهِ أَبَدًا،
تَتَفْتَحُ جُرُوحِي
وَيُرْسِ مِلْحَ الْأَلْمِ عَلَيْهَا،
إِحْسَاسَ كَرِيهِ كُلِّ يَوْمٍ يَصْطَحِبُنِي!

كَأَنَّهَا جُثَّةٌ تَلْتَحِفُ بِي،
تَتَسَكَّعُ بِدَاخِلِي...
صَوْتِ خَطَوَاتِهَا عَالٍ،
عَلَى شَكْلِ صَيْحَةٍ سُقُوطِ إِلَى هَوَاةٍ سَاحِقَةٍ،
ذِكْرِيَاتٍ!

تُودُ أَنْ تَهْزِمَنَا، لَمْ تَفْعَلْ وَلَنْ!
ذِكْرِي مُزْعَجَةٌ...
نَحْتَسِيهَا كَأَنَّهَا قَهْوَةٌ لَتَسْهَرُ أَعْيُنَنَا لَيْلًا،
دَائِمًا مَا نُمَثِّلُ النَسِيَانَ
لَكِنْ بِدَاخِلِ جَوْفِنَا تَأْكُلُنَا الذِّكْرِيَاتُ،

حُب قديم، ذكري لِمَتوفي، أصدقاء غَدروا بنا،
رسائل سيئة قد أرسلت لنا من قبلهم،
مازلنا نتذكرها،
لحظات انكسار وضعف،
"يخفي المرء في صدره ما تخفيه الكهوف
ولن ترى منه شيئاً حتى تنيره"

فاض هذا الألم تارة واحدة حتى أتيتُ إلى طيّات
الحروف التي هي بلسمي،
لأجد نفسي أكتب الكم الهائل من هذا الكلام!
أم أنّ ذكرياتي موجهة إلى هذا الحد؟
يجب علينا حقاً أن نتدرب على النسيان.

بقلم الكاتبة: نور البرغثي.

نارًا مشتعلة

قبل دخولها من الباب خرجت شهقة بكاء منها،
ولكن سرعان ما حبست دموعها وتمالكت نفسها!
تقدّمت بخطوات مهزوزة، وبأيدي ترتجف فتحت
الباب، أغمضت عينيها عندما رأت الأريكة التي
كانت تجلسُ عليها للمشاهدة التلفاز، وتأتي والدتها
بصحن وجبة خفيفة لذيذة.

تقدّمت لتجدَ جريدة قديمة أوراقها ممزقة، رفعتها
من على الأرض وفي محاولة منها للنهوض
سقطت!

سقطت وسقطت معها دموعها من عينيها مُعلنةً عن
حربٍ ساخنة على وجنتيها الورديتين
وشهقات بكاءٍ تصيح بأنها خرجت من ألم
الذكريات!

في محاولاتٍ فاشلةٍ لنهوضها سقطت ثانية!
وهي تنظر؛ لغرفتها حيث تتشاجرُ مع إخوتها
الصغار، وتخبرُ أختها عن سرِّ صغير، وصوتُ
بكائها بدأ يعلو حتى سمعه السائق عندما رأت لعبةَ
أخيها الذي لم يبدأ في حياته حتى توفّي!
ثم أحسّت بيد تطبطبُ على كتفها، التفتت لترى
سائق أبيها، لكن أدركت نفسها عند قوله: انهضي
يا سيدتي، فكُنَّا مصيرنا الموت، ردّت قائلة: ولكن
كيف سأحيي من دونهم، هل أعيش على ذكرياتهم،
إنها ناراً مشتعلةً داخلي لا تخدم.

بقلم الكاتبة: فاطمة عبدالباسط.

عتمة شجى

في أعلى سفوح جبال الهيمالايا الطويلة والملتجة
وفي ديجورٍ مُعتم، مسود رغماً عن بياض الثلج
ولهيبَ قلبي المحمر المشتعل!
كنتُ أسير مسلوب الأمل، مثلج الجسد، بارد
الأطراف، مشتعل الروح، محترق الجوف وبرغم
الصقيع وهذه البيئة -التي تساعد على تحولي لجةٍ
بيضاء متجمدة- كنتُ أحترق مشتعلة والذكرياتِ
تلتهمني.

أواه! الحرارة عشرون تحت الصفر بيدي
والخمسين فوق الصفر بفؤادي؛ فهنا تجد بعض
الذكريات تسحبني للحزن، وأخرى تخرجني
للبهجة والسرور... ذكريات تسطير عليّ، وأخرى
أدعي السيطرة عليها فأتألم...
أتألم والدخان الصاعد مني يُغطيني، ويخنقني...
دخان يخرج من ثغري بسبب شدة البرد، دخان
يخرج من روعي بسبب حريق الألم.

عتمة شجى تسرقني، سواد الغياب يعميني، لا أمل
بالعودة؛ لتكوين وحفظ ذكريات جديدة، ولا حياةً
تناسبني واسمك ليس بعنوانٍ رئيسي بها، التذكر
مؤلم فلا عودة تتبعه وفي ذات الوقت هو ممتع
فالغبطة تلزمني به لأمدٍ طويل... ربما!
قد اشتقت إليكِ والموت يتربصُ بي؛ لا أرى سواكِ
والجسدُ لا يقوى على الحراك؛ الروح تسيرُ إليكِ،
والقلب لا ينبضُ بدفء؛ العقل يشتعلُ بكِ.
أنا في أشد الأماكن المثلجة ولَمَّا؟ لأتغلب على
سخونتي، وأطفئها الأشياء المولعة بالجسدِ الذي
أنهكه ثقل الذكريات، ولكن لا نفعَ ولا مكسبًا فأنا ما
زلتُ أحترق بل زدتُ حريقًا يبُعدي عن ديارك
أكثر من ذي قبل؛ ولذلك لن أغير دارًا جمعتنا في
يومٍ مضى وقربتنا في ذكرةٍ حطّت!

بقلم الكاتبة: رُلى يوسف الزوي.

ليالي مُعتمة

الساعة الثالثة فجرًا وما زال مستيقظاً، لست أنا
الوحيد بل جروحي ومواجعي سهرت لتواسيني،
أرى الجميع نائماً ما عداي، أنا الوحيد المستيقظ،
بينما الجميع نائم...

أنا الذي تاهت به أفكاره، أنا الذي أصارع قلبي
وأعاتبه لما فعل، هذا ليس خطأه بل خطأ عقلي
الذي لم يتدخل بالوقت المناسب لينقذ الموقف
هيئات لو أستطيع الراحة التي باتت معدومة من
حياتي، والليالي المعتمة كقوادبي، ليالي عدة مرّت
ولم أرَ فيها قمرٍ قط، ترتسم الآن دموعٌ عليّ
مُتخذةً مجراها نحو الهاوية، أنا مرهق، اجتاحني
شجن لم أكن أعرف أنّه في الوجود،

أنا ذلك القوي بنظرهم وما أنا بنظري إلا ضعيفٌ
خارت قواه الجسدية والعقلية، لا أعرف ما الذي
يجري حولي، كل ما أعرفه أنني أتمنى أن أكون
في حلم تمرني الذكريات وتتهينني.

بقلم الكاتبة: كوثر ضرغام صالح.

ألم

فؤادي يؤلمني!
عقلي يعتصر!
رجعت بيّ ذاكرتي شجي الماضي، انهمرت
دموعي وجعاً، وقلبي توقف مما رأيته!
نهضت من نومي؛ لأجد نفسي أبكي وأحلم بكابوس
حياتي، وازددت بُكاءً عندما نهضت!
لم يا جدتي رحلتي؟
إنني خائفة جداً من هذا العالم!

بقلم الكاتبة: مَنى الهدار.

طوفانُ الماضي

بينما كنتُ أحتضر على حافة رصيف الحياة، أُقاتلُ
وحلَ الذكريات الذي يُداهمُ حينًا القاتم، راودتني
ذكَرَاكَ المُميتة بطعمِ الحُب الزائف، لم ألم حينها إلا
نفسِي السانجة، ولم ألعن سواها كذلك، جلدتها،
كرهتها، وتبريتُ من عزتها، بعدما بعثرتُ كرامتها
تحت ظل "لا كرامةً في الحب"، أما أنت، عُذراً!
لم تُواجه شيئاً البتة، خلقت كومةً من الأحداث
المُفبركة ورميتني كقطرة زيتٍ في دلو مُمتلئ
بالماء، عجزتُ الخروج أو التأقلم، فهناك مبدأ
تتخذهُ ذكرياتي المتعلقة برأسي ألا وهو "نظرية
السلطعون" ذلك المبدأ الذي يتربص بالجماعة
وروح القطيع أي عندما يتم اصطیاد مجموعة يُحرّم
على البقية الهروب، فإن كان الموتُ مصيرَ واحدٍ
منهم، فهو مصيرُ البقية أجمع، أو اه يا ليتك عاملتني
بهذا المبدأ حتى!

فأنتَ رميتني كما تفعلُ السلاحف بييضها، ترميه
على شاطئٍ شاسع وتُغادرُ بسلام!
لا أدري ما الذي دهاني لكي أتذكركَ حتى!
هكذا هي أنا، تتراقصُ على نواصِ الماضي
الأليمة، تجرُّها مُخيلتها لأزقةٍ مُكتظةٍ بالظلام
الفاحم، تلكَ التي تمكثُ في ضاحيةِ الذاكرة، بل وقد
تنتمي للتي ظنَّنت أنها دُفِنت بمقبرتها السوداء، إلا
أنَّ جنودها لا تكفُّ عن شنِّ الهجمات الهمجية،
التي لا تعرفُ للرافةِ عنوانًا.

بقلم الكاتبة: منصوره المجبري.

شريط الحياة

يمر أمامي يطوي صفحات، أيامي، دمي دموعي،
ألمي، وألمي، واقعي وأحلامي؛ أشدو بأغنية
شجية!

يعتريني الحنين للذكريات أهرب لها من ذلك الواقع
المؤلم؛ أتمناها تعود تخترق كل الحدود تعود بما
تحويه من عبق جميل وأناس تغلبهم الطيبة، ليتها
تعود تلك الساعات تعود بلا ألم تعود بكل البراءة،
بلا خوف من كلمة تخرج بلا قصد، تعود بلا نوايا
سيئة، لقد كانت ذكريات طفولتنا كأننا كنا في جنة
مصغرة، أو اه على راحة تلك الأيام، ويا ويلتاه على
أيام الكبر وليالي شجي الذكريات
بعد تلك الخيبات تحفر في قلبي طريقا للحنين، أحن
لنفسي، أحن إلى يد أبي عندما نتجول معًا ويحكي
لي عن قصة نتسلى بها؛ إلى صديقة بريئة تحبني
لا لشيء إلا الحب ذاته...

للعبتي، دميّتي حينما أفصل لها أحلى تنورة بيدي
وأسرح خصلات شعرها الذهبي.
ما بقي إلا شجى هذه الذكريات.

بقلم الكاتبة: نجلاء أحمد القذافي.

في لب الذاكرة

شريط أيامي معها مخلد في لب الذاكرة، لن
تتصوروا قدر حنيني لها، قدر تلهفي ورغبتي في
حديثٍ أخيرٍ معها، رغبتي في رؤية بسمه رائحة
تتبع من قلبها ساطعة على ثغرها، إنسانة لا مثيل
لها، لن أجد مثلها ولو بحثت طول العمرِ مدداً،
لحظات مليئة بضحكاتها قادرة على أن تجعل
مبسمي ضاحكاً لسنواتٍ ضوئية، وفي وصف
حنانها ودفء حضانها ألف رواية، هي مثلي
المنهجِي الرّصين، قدوتي الرفيعة في دنياي هذه،
يستحيل بالنسبة لي وصفها ووصف سماتها السنيّة،
أيامي معها كانت الأبهى والأسعد والأعظم.
حتى مع مرضها جميلة، فهي معتادة على أن تفوز
بقلبي وتأتي دائماً بالمرتبة الأولى، يا آية في
الحُسن، لكِ السماحة والمِلاحة كلها، ولكِ الجمالُ
المطلق، وجهها الوحيد في جميع فصوله ربيعاً،
ملامحها عزٌّ وجمال، فاتنة إلى حد الهيام.

أتذكر يوم سماعي بأنها مصابة بالسرطان - عفانا
الله-، كانت صدمة قويةً بالنسبة لي، راضيةً بقضاء
الله ولكن نفسي تنازعني، كيف لإنسانة بهذه المثابة
بقلبي أن يحصل لها هذا؟ هُزّ داخلي أنها، ولكنني
مع الأيام أصبحتُ أفهم الوضع، لياليّ التي قضيتها
في قيام الليل لأدعو دعوة صادقة نابعة من قلبي
بِتقبلها خالق الكون مني لأجل شفائها، لا أكادُ
أحصي عددها، وكم من دعوةٍ في سجودي وقيامي
وقعودي كانت لها.

كانت هي التي تعطينا أملاً بشفائها ليس نحن، كانت
راضية بقدر ربها حد اللامحدود، لم أر صبراً
ورضى على بلاءٍ من عند الله كهذا في حياتي
البتة، أظهرت إيمانها العظيم بخالقها، أثبتت أنها
مثال للمرأة الصبورة المتفائلة، إلى أن احتضنت
الأرض جسدها، ورُفعت إلى السماء روحها.
صباح تلقينا خبر وفاتها لم أستوعب هذا أبداً، هل
أنا في كابوسٍ؟

أُعتمت الدنيا بي، ضاقت بي الأرض بما رحبت،
ليت كل أيامي هي، ونصحها لي، وكلماتها،
وحنانها، ودفء حضانها، ضحكاتها ومزاحها
اللطيف.. عاهدت نفسي على ألا أنسى ذكراك، ولن
أكون لو عد نفسي مُخلفة، أُرقي بسلاَمٍ يا بهيَّة،
فذكراكِ تخد في قلب حفيدك إلى يوم تبعثُ
البشرية.

بقلم الكاتبة: نُوية عادل المختار.

الحب والحنين

جلسنا بالأمس أنا وإخوتي، نبعثر بعض الصور القديمة، وكانت هذه الجمعة التي كُنت أحلم بها؛ فقد أطلناها كثيرًا، كل منا يمسك مجلد والآخر صندوق، نُبعثر ونبحث ونضحك ونُعلق هذا كان هكذا وهنا كُنا هكذا.. صورنا ونحن صغار، أشكالنا، ضحكاتنا وحركاتنا، وتلك الأماكن التي غيرتها السنين، وتلك الأنفُس التي بدلها الحنين.. إلى أن رأينا صور والدي الحبيب _ رحمه الله _ كان في كل صورةٍ من الصور موجود، أحدها وهو يُمسك بأخي الكبير، والأخرى يحتضن إخوتي أجمع، والثالثة تجمعنا كلنا، وكأنه كان معنا يسمعنا ويضحك مع ضحكاتنا ويجالسنا.. لعل كُنا اشتقنا وأنت تلك الهفة والعبرة، ولكننا تماسكنا لنواسي بعضنا البعض.. قد يكون الزمان غيرنا، والدهر أبدل فينا مالا يبديل، وأبعدتنا الشهور وفرقت بين قلوبنا الظروف؛ ولكن مازلنا جنبًا بجنب وإن طال الفراق..

أحدنا هنا والآخر سيذهب يوماً ما ولن تجمعنا به
إلا الذكريات، ولكن يا ربّ ذكريات جميلة هينة،
من شدة حنينها نبكي لا نتوجع كذكرياتنا مع أبي
الحبيب.. أمي أراها تحبس دمعها، وأخي يضحك
يؤاري حزنه، وأختي تذكرنا بالأيام وتضحك لتمثل
قوتها ولكننا كلنا اشتقنا لتلك الأزمنة.. ذكريات
الطفولة والبداية الرقيقة البسيطة وتلك الملابس
العتيقة.. صور أمي وأبي في شبابهما، وصورنا في
الطفولة أحدها يضحك والأخرى تحن، شجي
الذكريات وحنينها الاشتياق لها لا يكتمل.. رائحة
تلك الأيام مازالت في أنفي محفوظة، صورة أبي
في زوايا البيت مرسومة، أصوات إخوتي في أذني
مسموعة.. أمي مازالت كما هي، إلا أن بعض
التجاعيد التي تجمل وجهها ظهرت، مازالت
مصدر أمان للسنين القادمة تضمنا، إخوتي رجال
أصبحوا لأطفال، رأيتهم في ظهري أستند عليهم،
أخواتي أنسات نور في عيني ينبعث..

منزلنا الذي يحمل كل تلك الذكريات، عتيق وقوي،
ما زال يحمل كل تلك الصور من الحب والحنين، لا
أكذب فقد يكون هناك أنين ولكن حبنا يجمعنا ولو
طالت السنين، وذكرياتنا مَرَجَعُ لنا تذكرنا بالجميل،
آه يا شجى السنين.. أدام الله علينا السلام آمين.

بقلم الكاتبة: سندس أحمد فرকাশ.

حرب وضاحية

كل ذكرى لي يتبعها حنينٌ إلى وقتها الماضي، فإذا
أردتُ الكتابة عن ذكرى أبقت أثرًا في روحي؛
فسأرجع بالزمن إلى سبع سنين مضت، حيث كنت
أعيش في الريف، في بيتٍ متواضع كله أمان،
يحيط به عددٌ من المزارع، وجود الأشجار يشعرك
بنقاء الهواء هناك، وأعمالنا الشاقة بعض الشيء،
إلا أن المتعة والسرور في أدائها طاع، رغم بساطة
حياتنا ومساكننا في تلك البقعة الهادئة، كان الرضا
الذي فينا -والذي يفتقر إليه بعض أصحاب القصور
والمناصب- يجعلنا نراها عظيمة، لا تقدر بثمن،
وهجرنا لها أمر مستحيل..
إلى أن أعطتنا الحياة درسًا بعنوان: (لا مستحيل في
هذه الدنيا)

وجاءت حربٌ كنا ضحيتها، جاءت رغم عدم
رغبتنا لقومها، رغم أنه لم يكن لنا أي يدٍ في
اندلاعها!

دُمِّرَت منازلنا، حُرقت مزارعنا، انتهت حياتنا
الهادئة المليئة بالرضا، اضطررنا للجوء في
المدينة، وتقبل صخبها، والعيش في مكانٍ وأجواءٍ
لا تناسبنا، تقبلنا واقعنا وعشنا، فُرِضَت علينا حياةٌ
لا نريدها..

حتى بعد مرور كل هذه السنين ما زلت أقول:
سبحان الله! كيف كنا وكيف أصبحنا، التغير
الجزري الذي أصاب حياتنا ما زال ولن يزول أثره
في أرواحنا، كنا جميعنا نشعر وكأننا نعيش في
أجمل، وأنقى! بقاع الأرض، وفي لحظة قرر فيها
بعض المتمردين أن ينشروا فسادهم ونذلهم،
وطمعهم في هذه الدنيا الزائلة؛ جعلوا منّا أشخاصًا
منطفيئين، نعيش كل يومٍ في خيالٍ كان سابقًا واقعاً
عشنا وأحببناه.

بقلم الكاتبة: ثناء فتح الله عبد العالي.

أطلال الذكريات

وحيدة أبكي على أطلال الذكريات، أعيش داخل
كابوس الواقع، أختنق من الوحدة، أصارع الجنون
الذي كاد يفتك بي، يداك كانت كمرساة وأنا سفينتها
التي أهلكتها العواصف الهوجاء، كنت الشراع الذي
يوجهني، أخبرتني بعودتك سريعاً، أنها فقط مدة
وتتقضي، تركتني وحدي ألزم ذات البقعة،
أصارع العواصف دون شراع ولا مرساة لتثبتني،
أين أنت الآن؟

أذهبت للنعيم وحدك؟ ونسيت عهدنا بأن لا نفترق،
أصرت نجمة كما كنت تتمنى؟، هل ترى كل
محاولاتي للحاق بك؟، أتعلم ما يؤلم فعلاً ليس
ذكرياتنا، على العكس! فهي من تبهجني، ولكن
حقيقة أنه من يشاركني إيها لم يعد له وجود؛ هي ما
تجعل شجي يتصاعد داخل قلبي، أعدك عزيزي لن
تستمر مراقبتي لك طويلاً، سأزورك عما قريب؛
لنتبادل الأحاديث وننتشارك الذكريات، فلا فراق بعد
ذلك أبداً.

بقلم الكاتبة: لجين خالد قليم.

حاولت التوقف

حاولت التوقف عن الحنين والتحنن إلى الماضي،
والمضي قدما بعيدا عن كل المآسي، ولكن الشجن
لم يفلتني حاولت كثيرا الابتعاد، ومفارقة الدجى
بحدافيره للبدء من جديد، ولكنهما يابى التخلي عني
توسلت لهما، وتلك القبضة القوية التي تصر بكل
سموم العالم أن تشل فؤادي بكل وحشية أثرا،
تذكيرها لي بالذكريات الحزينة والانهيئات السابقة
و تعثرات الماضي أجمع، فتجعلني أهنف كطفل
صغير لم يجد أمه برفقته، يا ليت الحزن والظلام
الحالك يتركاني أعيش بسلام دون حرب بائسة.

بقلم الكاتبة: رشا حسام الزروق.

الرمادي القاتم

بات العالم زهياً، اللون الرمادية أكثر سعادة لم تعد
الأمثال تُضرب باللون الأسود، كان آخر مستشفى
بُني منذ قرنين من الزمان، ولم تعد تستخدم، حتى
إنه من أهم الآثار التي حفظت، الأدوات الجراحية
لا تُرى إلا في المتاحف، أصبحت الكلمات لا
تروى والأصوات حتى القهقهات لا تُسمع،
الأسلحة والأموات باتت من الأساطير التي لا
يرغب أحد بتصديقها، بات الأنا موجودة بجانب
الأجداد، حتى أصبح يروي لك جدك الثاني عشر
عن ما يسمى بالدموع وفقاً لحكاية رواها له جده؛
جميع الألوان تتشابه لا يعد الرمادي قاتم حزين لا
يفرق عن اللون الزهري، لم تعد هناك أدوات إلا
في المتاحف وأغلقت المستشفيات لعدم وجود من
يعالج الآخر جميعهم مصابين، لا تسمع الكلمات
لأن بات العالم وحيد لا أحد يستمع لما ترويه لذا لا
تروي،

أصبحت عبأً على كاحل الجميع، أصبح الأكسجين
يباع في "قنينة" والأشجار ترى في اللوحات لا
تسمع القهقهات لوجود تلك الأسلحة على اكتافنا
جميعاً وأصواتها مازالت ترن في الأذن، لم يصبح
العالم بتلك السعادة أصبحت الدموع رواية لتحجر
القلوب، بات العالم حالك أكثر مما كان عليه، لم
يصبح كوكب وردي بل ازداد سوءاً، لا توجد في
الأذهان حكايات سعيدة وذكريات خارج الدمار
والأوبئة، حتى أسعد اللحظات باتت ترهق قلوبنا،
كل ما احتفظنا به وأعيننا لأمعة أرهقنا وبشدة،
شجى الذكريات تركد أرواحنا وتمزق أذهاننا حتى
العقل لم يصبح منطقياً وبذلك الذكاء كما كان في
سابق عهده.

بقلم الكاتبة: مودة جمال فطيس.

لا نستطيع التجاوز

تلك الذكريات المُحطمة التي تُعرقّل طريق رحلتنا
في الحياة، أحيانًا تُعرقّلنا من العبور والسير بسلام،
لا نستطيع أن نتجاوزها ولا نستطيع نسيانها،
نُزيلها على جانب الطريق، ولكن أثرها يبقى في
عقولنا وقلوبنا نحاول حرقها ونسيانها ولكن رمادها
تهيجُ الرياح علينا و نتعثّر به، نكمل العبور ولكن
لون ورائحة رماد الذكريات ما يزال عالق بنا،
نسير على أمل نُزيلها الرياح مثلًا ما علاقته بنا
يتلاشى شيئًا فشيئًا ولكن القليل من آثاره ما يزال
بأقي.

بقلم الكاتبة: آية عيسى سليمان.

طايات الماضي

شجى الذكريات الذي باتَ مَرَضاً مُزْمِناً، أصبح
الإنسانُ سَجِيناً لِي شجى ذكرياته، تَرَعَرَعَتِ بِهِ
جعلته تحتَ طياتها، فهي نتيجة للمَاضِي وذكرياته،
تلك شجى التي اخترقت العقول فأصبحت خَاضِعَةً
لها، نتيجة الفقدِ، الغدرِ والخيانة، وغيرها من
مضاعفات ذكريات تركت أثراً مَزِقَ قُلُوباً قهراً،
الماء، ووجعاً.

تلك الذكريات التي تُلاحِقُهُ وإن مرَّ عليها العديد من
الأعوام فالحنين إليها يَقْتُلُهُ شوقاً للعيش ولو للحظةٍ
منها، تلك الآلام مؤلمة لكنها تُذكره بِأُناسٍ قد لا
يجمَعُهُ بِهِم لِقَاءٌ أو ذِكْرِي تارةً أُخرى.
دعنا لا ننكر بأن كل نفسٍ لها شجى وذكري
تُرَاوِدُهَا أينما حَلَّتْ، هُنَالِكَ أَمَاكِنُ تُذَكِّرُهُ بِأَلَمِ مَدْفُونٍ
فِي طَيَاتِ المَاضِي وَأَعْمَاقِ العَقْلِ، فهي كالسيف
الحاد الذي يَقْتُلُ عروق القلب بِالعِرْقِ، والبُرْكَانِ
الذي يثُور وَيَغْلِي فِي قلب العقل الباطني،

فالشجى أشبهه كالثوب الذي ألبسه حين الماضي
للعقول التي كانت بيضاء حين وُلدنا، وارتديناها
حين كبرنا على الدنيا، فالذكرى تكون مرتبطة
بشيء نكرهه أو شيء نُحبه ففقد من الوجود لكنة
راسخ في أذهاننا، فالشجى جعلها الإنسان العادة
التي يُمارسها في الحين الذي تُرافقه وحدثه، والعادة
التي يتعودها عقل الإنسان يحتاج فيها لبعض الوقت
ليُخرج من السجن الذي تأبد بداخله، فأصبح راعياً
لتلك الشجى التي لا نعلمها، ربما تؤدي بصاحبها
إلى حافة الهاوية دون علمه في كونه خاضعاً
مُستسلماً لها، تُراوده سُجاه حين يحل الدجى
الحالك، تصرخ ذكرياته الماء، تمزق روحه، تسلب
جماله، إن انغمر في ظلمة الشجى تعالى الماضي،
وسيطر عليه، تلك الشجى قد تُصبح أو هاماً وأطيفاً
تلاحقه، تمنعه من التطلع والتقدم إلى الأمام، تزرع
ندوباً في قلبه، وفي عقله هو اجس خوف بات أثرها
من الماضي، ذاك الأثر كآثر أقدام وحش ضخم
عبر الغابة وترك بصمة تُرعب من رآها، ذاك
الحنين تارة يجعله أقوى،

وأصبر من ذي قبل وتارةً أُخرى يجعله ذابلاً،
مُحطّماً، فاشيلاً، تُرهبه فكرة الخروج من ذلك
الكهف المُعتم، صاحبُ السجى كالطير الذي يُحلق
ولكنه أسير يرفرف بجناحيه يُحلقُ بعيداً من
ثم يعود الى ذلك المكان الذي كان فيه،
العقل الباطني منجمٌ من الأحجار، منجمٌ من
الذكريات، الأشخاص، والأماكن، بحُلوها ومُرها،
غُرُف الذكريات النيرة والمُعتمة، مليئةٌ بالحب،
والخير، الكره والشر فكلها غُرُفٌ يحتويها منزل
شجى الذكريات.

بقلم الكاتبة: رِتا ج مسعود الغرباوي.

بين

بين طيات حُزني وخيباته
بين جروحي السابقة وكلماته
ذكريات عالقة في ذهني لم أجد لها ممحاة!
للألم الذي بداخلي لم يصغر ولم يبقى على حاله بل
كان مع الأيام يزداد، فإن لم ترى الليالي القاسية
والدموع الساخنة و الوجع المستمر والسواد الذي
يحاط عيناى فأنت لا تشعر بي حتماً، ولكن..
أنا قوية في وسط أناس لا يعرفون من القوة شيء
فلا تبحث عني ولا تنتظر عودتي فأنا لا أرجع
للماضي خطوة، بل أصنع من المستقبل شيئاً
جميلاً.

بقلم الكاتبة: الفيتورية خالد الفيتوري.

ألم يطارد كياني

أواه من ألم يطارد كياني بعد كل خطوة ورمشة
وبسمة، أواه من ألم يطعن قلبي بعد كل غفوة، ما
زلت أتذكر آخر اللحظات والمكالمات ما زلت
أتذكر آخر الأحضان وكل ما جمعنا، ما زلت أتألم
وليست أحب، عند كل طيف منك أبكي على نفسي
وعلى جميع تضحياتي وشرابين قلبي التي تمزقت
خذلاً منكم..

نعم جميعهم، وأنا ضحية الذكريات، ما زلت بذلك
الدفتري القديم بروح أقوى، وراء كل ضعف تذكرت
أنّ لاشي بيكي لأجلي لما كل هذه الدموع؟

بقلم الكاتبة: رحاب حسين أبو قصيصة.

معزوفات موسيقية على أوتارٍ واقع التذکر

البداية...

هي الآن جالستُ على كرسي من طرازٍ عتيقٍ،
كلاسيكي؛ عندما تلمحهُ لوهلةٍ ستتنبأ بهذا حقًا!
وأمامَ ذاك الكرسي بهيِّ الجلوسِ والراحة في
مراحبه بالتَّجاور من الأمامِ لا بالتوازي؛ ألهُ
موسيقية عذبة الصوت، يانعُ المنظر، على أجهَا
سنسمعُ ترانيم مسمارية، تجلسُ في هدوءٍ في
مطبق عكس الصخب الذي يجوب داخل حناياها
الرقّة الرهيفة؛ هي على أهبة البدء في العزفِ.
عزيزي القارئ، فهي على أوتارِ الذكريات
الزمردية تدندن، لتتصت عزف تلك الفاتنة فإنها
تستمدُّ منك المتابعة وتراشق الغنى؛ إذاً لننصت
جميعًا!

معزوفاتٌ تنسابُ تباغًا، معزوفة بهج تليها معزوفةٌ
شجنٍ وكلها تحت سقفِ الذكريات تقيم وتستوطن...
دندنت...

على أوتارِ الشوقِ له، حلقة وصلٍ بالحنينِ الرحيبِ
و للماضي؛ لم تحدد نوع المعزوفة؟
إذ كان الماضي مزهراً أو قاحلاً،
روت ظمأ الحنين والشوق والاشتياقِ المُنْصِنِي
برجوع الذكريات؛ ازداد صخبُ دندنتها فأصبح
عزفاً أشبه بماذا؟
فقط انهارَ عليها شجنًا مقيتًا، وبكت على ذكرى
مضت منها بغتةً، ولم تخالُ يوماً أنها ستبقى
ذكرى...
تتهالُ الآن ألحانُ عزفها بامتتاليةً جماليةً مترفةً؛
كأنها تطربُ بهذا!
إنها ألحانُ ذكرى جميلة تقطنُ في حبها، هائمةٌ
فيها، أدمنت بقائها تمننت لو تعود مسرعة؛ ولكن
كانت مناداةً موسيقيةً وسط تأملٍ حالمٍ وكان أصلها
أمنية!

أَمَّا الْآنَ الْكُلُّ يَصْغِي مُسْتَمَعًا بِإِنْتِبَاهٍ وَحَيْرَةٍ وَسَطٍ
بِحَرِّ صَدْحِ عَامُودِي؛ كَانَ عُنْوَانُهُ بَارِقَةٌ أَمَلٍ وَاثِقَةٍ
مُسْتَضَاءَةٌ بِنُورِ الْعِزْمِ الْمَشْرِقِيِّ؛ كَانَ لِحْنٌ يَنْسَابُ
بِهَطُولٍ يَفَاخِرُ بِنَفْسِهِ بِأَنَّهُ الْأَفْضَلُ وَالْأَحْسَنُ
وَالْبَاقِي؛ الْأُولَى كَانَتْ صَوَابًا!
وَالثَّانِيَةُ صَحِيحَةٌ وَكُلُّ الصَّحِّ مُسْتَدِيمٌ فِيهَا!
أَمَّا الْأَخِيرَةُ وَالْخَاتِمَةُ، كَانَتْ دَعَابَةً مَازِحَةً كَهَذَا قَالَ
جَمِيعُ الْمَصْغِيِّينَ؛ فَقَدْ تَفَاخَرَ وَكَسَرَ فِخْرَهُ الْوَبِيلُ،
أَمَّا أَنَا أَعْلَنُ قَائِلَةً بِأَنَّهُ لَا يُوْجَدُ عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ
شَيْءٌ أَزْلِي؛ كُلُّ مَا عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهٌ رَبِّكَ ذُو
الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، أَنْهَتْ أَمْسِيَتَهَا تَشْرَفَتْ بِحُضُورِكُمْ
الْجَلِيلِ، وَأَرْجُو أَنْ مَعْرِزِوْفَاتِ الذِّكْرِيَّاتِ نَالَتْ
إِعْجَابَكُمْ.

النهاية...

بقلم الكاتبة: ملاحه الظرف.

صرخة عبر الزمن

جلست في غرفتي أنظر إلى نفسي التي لم تعد كما
كانت في السابق، وأحرق في الفراغ عاجزة عن
مواجهة الكثير من الأفكار التي تأكلني من الداخل.
لم أعد قادرة على التحليق بالحبر على أوراقي كما
كنت سابقا، فقد احترقت من أجل الكثيرين بينما
كانوا يتراقصون على صرخاتي التي استحالت إلى
أنغام في عقولهم، واستمر صمتي في الفتك
بروحي، وفي داخلي أصوات خافتة كانت تهمس
لي في مسمعي وتقول:-

لملمي شتات نفسك، واجمعي حطامك، وابني
جداراً حديدياً يحميك من أشواكهم السامة، ارحلي
عنهم واطرقيهم، فقد أوجعوك وغيروا فيك كل
شيء على مزاجهم.

تعثراتي بكلامهم وأوهمت نفسك أنك تفعلين
الصواب برفتهم ولكنك لم تكوني إلا تابعة لهم،
يكفيك أما منهم أنستي.

فقد جرحوك وأثروا بك أكثر مما ينبغي، حتى أنهم
تركوا شعباً في طريقك لكي لا تستطيعي تخطيهم
أو نسيانهم ولا تصلي إلى مبتغاك،
لذلك ابحتي في داخلك عن محتواك وكوني لنفسك
هدفاً تمضين به للأمام واسعي إلى تحقيقه، فمزالمت
هنالك شرارة أمل مشتعلة؛ أنيري بها طريقك
المظلم وحققي كل أحلامك.

لك مني نصيحة أخيرة:
لا تتخلصي من كل تلك الذكريات المؤلمة والقاتلة
فتلك الذكريات ستجعلك أقوى مما أنت عليه الآن.

بقلم الكاتبة: أسماء ازرونة.

عاد تفكيري إلى الماضي

عاد بي تفكيري إلى الماضي إلى ذلك المكان!
مُكفهرُ الوجه، عبابٌ من لحظاتِ الماضي تمرُّ
أمامي، صدفةٌ تحيطُ بي من كلِّ مكان.
تباكٍ ماضيٍّ معَ حاضري حتى أصبَحًا ماضٍ
واحد!

أشعرُ بالندمِ على ماضٍ مَضَى وحاضرٍ سيمضي
بينما أنا كنتُ أشعرُ بالحنينِ وأنظرُ للوراء!
"ظفرَ الماضي على كلِّ حياتي"
وبينما أنا كنتُ أصعدُ السلمَ درجةَ درجة؛ لأفتحَ
صفحاتِ الماضي.

عند وصولي لآخر السلم أدركتُ أنني صعدتُ على
درجاتِ عمري، ونالَ الكُبرُ منِّي.
اتجهتُ إلى فتح تلك الصفحة بالتحديد: "الصفحة
التي تركت بي ألم لا ينسى" ولم أستطع تجاوزه.
ومضَ ذلك اليوم أمامي كسرعة البرق، وشعرت
بنفس الألم!

أريد أن أبكي! بل أريد أن أصرخ بأعلى صوتي؛
أريد أن أنسى!
يا الله؛ اشفِ ذلك الجرح الذي بقلبي!
اشفه يا الله!
إنه يؤلمني؛ قلبي يؤلمني! أرجوك يا الله؛ أن تمسح
كل تلك الذكريات من حضاري...
يا الله خلصني من هذا العذاب
خلصني من كل هذا الألم الذي ينهش كل جسدي.
حاولت عدة مرات تمزيق تلك الصفحة ولكنني لم
أستطع؛ فهي متشعبة بي وتلاحقني كظلي!
متى سينتهي هذا كله متى؟!
متى سأخلص من شجي ذكرياتي؟

بقلم الكاتبة: هالة إبراهيم.

ذكريات سجينة

دخلتُ لغُرْفتي بعد يوم مُتعب وشاق؛ أساسًا لم تعد الأيام كما كانت من قبل، فقد اشتقتُ لتلك الأيام التي مضت، أعتقد بأنِّي تركتُ شيئاً من روعي هناك. وبينما كُنت جالسةً أمام شرفتي لمحتُ ذكرياتٍ بين طيات الماضي، ذكريات مضت والآن أعجز عن إعادتها فهذا أشبه بأن تُحاول استرجاع روحٍ لجنّة هامدة!

أيام رحلت لكنها تركت بواقئها بداخلي، أوريها لنفسي باستمرار، فلم يعد للنسيان ممكن، فالذكريات مازالت متركمة بهذا العقل الذي أبقى رميها، صحوثٌ من غفلتي وارتميتُ على فراشي بتعب همستُ لنفسي "كفاك تدمر لن تستطيعي تغيير شيء عليك بتأقلم، ما فات لن يرجع يا عزيزتي".

بقلم الكاتبة: آمنة المُختار.

لا تتسيني!

في صباح الاثنين ٨ نوفمبر. عام ٢٠٢١.
٢:١٩ صباحاً...

تحز في نفسي الكثير من الذكريات التي مازال
جمرها مشتعلاً، أتقلب على جمر الذكريات.
ولا شيء تمكن من إخماده لكم، من المؤسف أن
يتسبب فراقك بكل هذه الكوارث، أفكر بك يا من
كنت عزيزاً.

أترى كيف جرّأنا تيار السنين دون أن نشعر،
أترى كيف افترقنا بعدما كانت أقدامنا تسير في
طريق واحد؟

أذكر جيداً حينما كنا صغاراً كانت لدينا أهداف
جميلة للغاية،

كنا نحب التسابق في المزرعة لنرى من سيصل
لباب المنزل أولاً؟

ولكننا الآن نسابق في الحياة للوصول لأبواب
نسيان الماضي

والسكينة والسلام ولكننا نتفاجأ بأن جميعها
مؤسدة!

وأذكر كيف كنا نتشاجر وأذكر كيف نشعر حينها
لأن تلك المشاعر، كانت شيئاً لا يُنسى.
كُنت حساسة وكنت تعشق استفزازي، كُنت عنيدة
وكنت تحب عنادي، لا أعلم ما الذي جرى في
آخر عامين، وكأننا لم نكن نعرف بعضنا يوماً!
تحطم شيء ما في داخلنا وأحدث ضجة وانكساراً
كبيراً

لم نستطيع إصلاحه البتة، ليس لدينا سوى شعلةً
تشعل الحرائق بذكرياتنا، تلك الذكريات التي غدت
شديدة الوطأة، على قلبي.

موجةٌ من الحرارة تغمر كينونتي كلما تذكرت
ماجرى علاقتنا، وتتجلى ذكرياتنا في عمق الليل
وتقول لي:
لا تنسيني!

بقلم الكاتبة: بشرى المجبري.

موسم الذكريات

حين يحلّ موسم خريف العمر، تأتينا نسماتُ
الذكريات المتطايرة، كرحلة الطيور المهاجرة
الباحثة عن قوتها، فتعزف بالقلب ذلك اللحن
الشجي بعبقِ الذكريات، النابع من أعماقه، ليرسم
لوحته الزبرجدية بألوان الحنين، فتشعلُ بداخلنا
نيران ذكريات الماضي، التي تطوف بنا عبر
بوابته السرمدية، فتحلقُ بنا بين الغيوم، ونتخيّل
الغيوم كأنها أشكالٌ مألوفة
ما تزالُ تهفو بنا أرواحنا من حينٍ إلى آخر،
للماضي وذكرياته الجميلة، التي صارت تسكن في
أرواحنا الدافئة التي يملئها الشوق، رغم ما يشوهها
من ذكرياتٍ بائسة وشقية لا تليقُ بنقاءِ قلوبنا
الزكية، إلا أن الشعور بالإحساس الجميل، هو ما
يطغى على هذه الذكريات والحنين للماضي؛

يثير في أنفسنا خليطاً من المشاعر، تجمع ما بين
السعادة والألم، والشجون والحزن، سواء
للأشخاص أو الأماكن أو الأصوات.
من زمن قد مضى...
وهكذا هي الأيام تخلقُ لتكون ذكريات؛ أما نحن لم
نكن سوى حروفاً من سطور الحياة، يعجز قلبي
عن التعبير، ولكن أجمل ما في الحياة هي
الذكريات، وإن لم يكن لك ذاكرةٌ قويةٌ وذكرياتٌ
مريرة فأنت أشقى أهل الأرض.

بقلم الكاتب: فرج عبد الوهاب بو جناح.

شجّي الذكريات

2020/6/11

يَوْمٌ قَدْ حُفِرَ بِالذَّاكِرَةِ، كُلَّمَا تَذَكَّرْتُهُ فَاضَتْ أَعْيُنِي
دَمْعًا!

لَنْ تُوفِي الكَلِمَاتِ حُزْنَ هَذَا اليَوْمِ، لَمْ يَكُنْ بِالْحُسْبَانِ
وَلَمْ يَطْرَأْ عَلَى بَالِ إِنْسَانٍ مِّنَّا أَبَدًا!
كَانَتْ أُمِّي تُهَيِّئُ نَفْسَهَا لِلدُّخُولِ إِلَى غُرْفَةِ العَمَلِيَّاتِ،
كَانَتْ نَظَرَاتُهَا مَمْرُوجَةً بِالْحُزَنِ والقُوَّةِ؛ لِأَنَّهَا هِيَ
الوَحِيدَةُ الَّتِي تَعْلَمُ مَا بِهَا، لَمْ تَتَحَدَّثْ قَطُّ أَوْ تُعْلِنُ
لأَحَدٍ بِمَا أَصَابَهَا

مَكَثْتُ سَبْعَ سَاعَاتٍ كَامِلَةٍ، مُتَتَكِّةً عَلَى كُرْسِيِّ
حَدِيدِيٍّ وَأَنَا أَفْكَرُ، يَا تُرَى مَاذَا يَحْدُثُ الآنَ لَوَالِدَتِي؟
هَلْ هِيَ بِخَيْرٍ؟

مَرَّتْ سَبْعُ سَاعَاتٍ كَامِلَةٍ، خَرَجَ الطَّبِيبُ مِنَ
الحِجْرَةِ وَأَعْلَنَ نَجَاحَ العَمَلِيَّةِ وَأَعْقَبَ عَلَى كَلَامِهِ:
وَتَمَّ اسْتِنْصَالُ الوَرْمِ السَّرْطَانِيِّ، وَالْفَكُّ العُلُوي
بِالكَامِلِ، عِنْدَ نُطْقِهِ لِتِلْكَ الكَلِمَةِ تَوَقَّفَ كُلُّ شَيْءٍ،

تَرْنَحْتُ يَمِيناً وَيَسْرًا، وَمَا زِلْتُ تِلْكَ الْكَلِمَةَ تَرْنُ فِي
رَأْسِي، تَضَيَّبْتُ عَيْنَايَ وَأُثْلَجْتُ قَدَمَايَ، وَكَادَ قَلْبِي
يَقِفُ مِنَ الصَّدْمَةِ، لَمْ أَعْلَمْ أَيَّ شَيْءٍ عَنْ هَذَا لَقَدْ كَانَ
حَدَثًا مَهولًا بِالنسبةِ لي، لَمْ أَصْدُقْ أَبَدًا أَنْ ذَلِكَ قَدْ
حَدَثَ وَلَمْ يَكُنْ مُتَوَقِّعًا أَنَّهُ يَحْدُثُ!
تَوَقَّفَ عَقْلِي لَوْهَلَةٍ عَنِ التَّفْكِيرِ!
دَخَلْتُ الْبَابَ، اسْتَقْبَلَنِي أَخِي الصَّغِيرُ، وَسَأَلَ:
أَيْنَ أُمِّي؟

احْتَضَنْتَهُ بِكُلِّ مَا أُوتَيْتُ مِنْ قُوَّةٍ وَجَعَلْتُ أَبْكِي حَتَّى
جَفَّ دَمْعِي وَبُحَّ صَوْتِي، سَبْعَةَ أَيَّامٍ كَامِلَةً قَضَيْتُهَا
وَالدَّيَّ بِالْعُنَايَةِ الْمُرْكَزَةِ، ثُمَّ بَعْدَهَا خَرَجْتُ لَتَرْجِعَ
إِلَى الْبَيْتِ، لَمْ
أَعْقِلْهَا لِأَوَّلِ وَهَلَةٍ، لَقَدْ تَغَيَّرَتْ كَثِيرًا، أَصْبَحْتُ
إِنْسَانَةً أُخْرَى، لَمْ أَتَمَالِكْ نَفْسِي عِنْدَمَا قِيلَ أَنَّهَا
تُرِيدُنِي، كُنْتُ أَرْكَبُ الدَّرَجَ وَقَدَمَايَ تَرْجُفَانِ
كَانَ الْهَوَاءُ قَدْ انْقَطَعَ، دَقَّ قَلْبِي كَثِيرًا وَلَمْ اسْتَوْعِبِ
الْمَشْهَدَ، دَخَلْتُ وَجَثَيْتُ عَلَى رُكْبَتِي، قَلْبْتُ رِجْلَهَا
وَأَنَا أَقُولُ: سَامِحِينِي يَا مَامَا بِاللَّهِ سَامِحِينِي،

لم تستطع أن تتمالكَ نفسها بكَثِّ دِمَاءٍ وليس دُمعًا
ولكنَّ كُلَّ ما تذكرتُ هذه الذِكرى أيقنتُ أنَّ الدُّنيا
حُلوةٌ ومُرَّةٌ وأنها دارُ بلاءٍ ومَن أحبُّ اللهُ ابتلاه ومَن
صبر فإنَّ الأخرى خيرٌ وأبقى.

بقلم الكاتبة: أبرار عبد الناصر عبد الهادي.

وهم الذكريات

لم يكن انطفاءً تدريجيًّا كما يصفه البعض، كان لحظيًّا، أَعْتِمَ داخلي، أصبح قاتمًا، الله الذي أبقاني حيًّا يومًا قد همد، جدراني الخزفية قد تهشمت إلى أجزاءٍ، لن ينفع جبرها ولن تعود، تتزاحم الأفكار وتتصادم، داخل قوقعة جوفاء، لا شيء يُكتب، حبري قد نفذ، تُركت على قارعة الطريق مع صفحات خالية، حبيسة عقلي ها هنا، كراقص أُصيب بالشلل، موسيقيّ سَكَنَ عالمه، طائرٍ جُرحت أجنحته، وهم الذكريات ألمَّ بي، الشجن يصاحبني حينما تزورني على حين غرة، أمسك قلمي وأخط كلماتٍ شفاقة على ظهر ورقة بيضاء.

بقلم الكاتبة: هديل خليفة القضاة.

نداء وجداني

2019/3/25

أبتاه يا أبتاه!
لستُ أدري حقًا، إن كانت مناجاتي لك، تخرقُ
السمواتِ العُلا لتصلك!
لقد مضى على رحيلك سنتين وثمانِ أشهرٍ تحديدًا!
عبرتُ قوافلها بعجالةٍ كأنها البارحة!

تبصرتُ فيها الأتراح كثيرًا، وقد لوحثُ القليل من
المباهجِ
-في يئسٍ- لعل الصابرين تهدأ أساريرها القلقة،
وترفعُ عنها ملامحَ الشقاء!
يا أبي أتدري أن صغيرتك على مشارفِ زواج
مُرتقب!
أنا الآن مخطوبة لشابٍ وسيم، شهم، حنون،
معطاء!
به جلّ المواصفات التي تخيليتها في شريك حياتي
المستقبلي!

لأخبرك القليل عنه، لديه حسُّ الفكاهة عالٍ جدًّا،
كأخي التوأم تمامًا، وهو حازقٌ لدرجةٍ مُخيفة!
بيدي أنه مثقفٌ للغاية يتحدث أربع لغات:
الانجليزية،

الايطالية، الاسبانية، الألمانية.

هل ترى هذا يا قرة عيني؟

عدا عن كونه طبييًّا مرموقًا في جلِّ البلاد!
فكره يا أبي منفتحٌ جدًا، إنه بطريقة ما يُذكرني بك!
فهو مزيجٌ منك ومن توأمي وأخي الأوسط!
ليتك هنا الآن!

ما كنت، لترضى إعطائي لأحدٍ حتى تشبع من
تأمل طفلتك المدللة ومحادثتها!

حتى تتأكد من ثمرة تربيته الصالحة يا ساقى
الشعور الغافي!

هلاً ترجع، وتخبرني أن ما أعيشه يكون كابوسًا
مقيتًا؟

وأنت بيننا، معي ومع الوالدة وأخوتي!
مع أصدقائك الأجانب وأزواج خالاتي!
تشاهد كرة القدم معهم أو حتى التنس!

لا أخفيك قولاً؛ أنني أخفي وجهي حينما يتناهى إلى
مسمعي نداء بابا من أيّ مكان!
أوليس من حقي الانهمار شجناً؟
الانزواء وهناً؟
والارتقابُ تيمناً إلى لقاءك؟
يا شجى أيامي الخالية، وسقمَ أعوامي الباقية،
وترياقُ الطفولةِ الغامر، يا أبي؛ فلتنعم في سكينَةٍ
وافرة بجوار ربك؛ لأنني ذاهبةٌ إليك عمّا قريب؛
فاطمئن!

المرسل إليه: قرّة عيني الراحل.

بقلم الكاتبة: صابرين يوسف دباب.

ذكريات قاسية

جلوسي في فناء المنزل عند الغروب وأضواء الشمس الخفيفة مودعة السماء معلنة عن انتهاء عملها لهذا اليوم، أخذني عقلي لتفكير عن السنوات الماضية عندما كنت أقل قوة وأكثر بهجة، عرفت من تعثراتي أن الانسان يولد وهو ينظر لكل شيء بطريقة لطيفة بعيدة عن الحزن والخبث والسواد هذا ما يجعله مستمتع بما يفعله في مرحلته الأولى من حياته ولكن الجانب المظلم أنه لا يمتلك القوة المناسبة للتخطي عندما يتعرض لأول خيبة ولأول فقد ولأول غدر ولأول كشف الستار عن النوايا الكريهة العفنة لمن حوله، فهنا يكون في أشد الحاجة للقوة ولا يجدها، يبحث عنها مثل المهوس يستشير من هم أكثر خبره وأكثر عمراً يحتاجها بشدة أن التشتت، الريبة، والصراع الذي في جوفه لا يطاق، ولا يدري أن عثرة بعد عثرة وخبية بعد خيبة هما سبب الذي جعلنا يكتسب غايته من القوة والتحمل، ولكن لا يوجد شيء من دون مقابل وهذا
المقابل

يجعلك تفقد بهجتك وخفة قلبك ويمحي براءتك الذي
جعلتك تعتقد أن كل البشر صادقين لا يطعنون
ولكنهم بمجرد ما يرونك تتخبط وقليل الخبرة
يصفعونك من حيث لا تعلم، ولأنك تحصلت من
طعنات ما يجعلك تتشوه، يجعلك تأن في الظلمة
لوحدهك، يجعلك كل ما تتقدم شبراً تجد الذكريات
القاسية تحتضنك وتبطئ حركتك للأمام،
هذه هي الذكريات حتي لو مرت يبقى رماها سبب
خدشاً لجمال المشهد.

بقلم الكاتبة: هديل الطاهر.

ذكري تحطم كياني

لطالما خشيت أن أكون الطرف الذي يتعرض
للأذى.

في علم النفس يقولون: ستقوم بجذب الشيء الذي
تخاف منه؛ وهكذا حدث ما كنت أهابه!

كُنت المثالي في نظري! كُنت سفينة نوح التي
أنقذتني من الغرق بداخل وحدتي، كُنت كل ما
أريد، وأحيانًا أكثر، همت بك، تفننت في حبك...

حبك الذي انغرز في فؤادي حتى بات انتزاعه
محالًا، سكرت عياني عن سيئاتك، وسحر حُسنك
ناظري؛ فلم أر سوى إنسان خلّاب، مُحب، وفي،
صديق.

عُمي بصري ولم انتبه إلى الحقيقة البشعة التي
جعلتني أجفل لاحقًا.

حاولت أن أتخطأك، حاولت اعتبارك عثرة في
مسيرة حياتي يجب عليّ دفنها وكأنها لم تكن؛ لكن
في كل مرة أجد الذكريات تتكالب بضرارة بداخل
رأسي معلنة رفضها لتلك الفكرة، الأسي يعصف
بفؤادي عصف الرياح بكومة قش، حُكِم عليّ أن
أعيش أسيرة حب لحبيب لم يدم، كُتِب عليّ أن
أحمل كل خيباتي فوق عاتقي وأمضي، رغم أنها
تثقل كاهلي؛ فإنني مجبرة على مواصلة المسير
وكان شيئاً لم يحدث! أن أتظاهر بالبرود رغم
النيران التي تلتهم دواخلي، أن أبدو قوية رغم
حقيقة كوني أكاد أسقط صريعة من الألم، يُحاول
كبريائي أحياناً إقناعي أنني نجحت في انتشالك
مني، لكنني كلما قُلت أنني نسيت؛ سرعان ما يهب
طيف ذكرى يُحطم كياني المتصدع و يفتتني إلى
أشلاء،

لَمَّا الكذب؟ لما أنسى تلك النظرة التي عشقتها، ولم يفارق أذني ذلك الصوت الدافئ وهو يُنادي باسمي ويتبعه: "أحبك"، لم تُبارح ذاكرتي كل اللحظات التي عشناها سوياً، حتى السيئة منها!
أليس ذلك ظلماً محققاً؟ أن يظل قلبي مقيداً بحبال حبٍ مضى ولن يعود!

أن أبقى حبيسة ذكرياتي الماضية! أن أعيش حياتي البائسة محاولة ترميم أجزاء قلبي المتحطمة والتي لم أجد بعضها لليوم! أن أعيش على طيفٍ من الماضي صاحبه يواصل حياته الحاضرة بكامل عنفوانه! والأشدُّ بؤساً من هذا أن قلبي لا يزال متعلقاً بمن كان السبب في لعنة التعاسة الأبدية التي أصابته.

بقلم الكاتبة: منى أونيس.

ألم الماضي المعذور

يسرقني الحنين
للحظاتِ غادرت العالم
إلا أنها تلازم عيناى
لترتسم في كل صباح
مشاهد يداى المبتورة
بفعل المسافات
ويتحدث فمى بسناريو
الليلة الأولى من موتنا الأبدى
أو بالأصح موتى أنا تحديداً
لأنك يا أمى قطعتي يدي بفعل الحب
ولأن حبيبي كان شرقي الأصل
رضخ لأمر قتلى وبفاهٍ مطبق سلمت أحكامك

إلا إنني قاومت لكي لا أنساك
وتكون ذكرى وجه والدتي
لتصبح في وجه والدي الذي سكت عن حق ابنته
يشاهد دموعي كل وقت أمام شاشة التلفزيون
ألم الماضي المعذور
ما زال يعتري سنون دنيائي
مضى وقتٌ على مضيك من عالمي
إلا أن كل أحرفي تكتب
عنك كرهاً والسر أن لا سماح مني لك
والقلب يهواك والعقل يقتل عيناك.

بقلم الكاتبة: ياسمين وفاء.

الحنين لتلك الذكريات المؤلمة

كانت جالسةً لوحدها تبكي بكاءً ألم وشوق، وتفكر بأول أيام الشهر السادس من عام ألفين وعشرين، حينها استذكرت ما تولّد جراء التفكير به، كل برهة من شعورها بالتأوّه والتوجع؛ بسبب متاهة عقلها وخيالها، وكيف انفثأت غفلتها داخل عقلها الأرعن، كذلك محاولاتها على غوث نفسها من الغرق في متاهتها، والليالي التي لم تتم فيها بسبب الصّداع الناتج من بحيرة تفكيرها، وهيئة عينيها السواء ووجهها المائل إلى الصفار، ولكن فجأة وفي نفس الوقت عندما كانت غارقة في بحر تساؤلاتها، جاءها شعور بالصباغة، الاشتياق، والحنين لتلك الذكريات المؤلمة، كرمت هذا الوفد وعاملته بالحسنى، ليس كرمًا منها؛ بل حبًا لنفسها القديمة والبريئة،

استذكرت قوتها وصلابتها في كل مرة بكت فيها،
وخوضها المعركة لوحدها، وحينما كانت منهكة
ولم تستطع أن تغادر فراشها الدافئ، لكنها لم
تتوقف عن المحاولة يوماً، لقد كان للأرق والفتور
والوهن أثر على معالم وجهها البريء لدرجة أنها
لم تعد لها قابلية على رؤية نفسها في المرآة، ولكنها
ها هي ذا الآن بعد تألم ومعاناة دامت شهرين،
أصبحت قادرة على الحراك وممارسة عنفوان
الشباب بكل طواعية، وها هي ذا تغير ألوان عالمها
الكئيب بكل قوة وصلابة، مع شعورها بالأسى
والألم إلا أنها أصيبت بالصباية لنفسها القديمة
وليس لماضيها..

ومع كل دمعة اتصلت بعينيها ولم تنقطع؛ تولد في
نفسها قصر جديد أساسه القوة والشجاعة والأمل
بالله سبحانه وتعالى..

بقلم الكاتبة: تقوى طارق.

ينتابني شعورٌ بالأسفِ

بينما ظننتُ أني تجاوزت ذاك الألم، وفي أثناء
إكمال الطريق، بين نزاعاتٍ نفسية وإماتةً في
الشعور، أتت تلك الذكريات مشبعةً بشتى
التفاصيل، لتوقّف مُحاولاتِ النسيان، ولتوقظ الألام
الخامدة، فبدأت تتألى في رأسي، الضحكات،
المُفردات، حتى الجروح، ثمّ بدأت الدموع بنصبِ
الحداد على أهدابِ عيناى، سقطت منها دمعَةٌ
واحدة على ربيعِ الورد في وجنتاي، كانت قطرةً
دمع ساخنة، فأحرقت ذلك الربيع، شعرتُ بشيءٍ
من الانكسار، الهزيمة، الخسارة، شيءٌ ما ينهشُ
روحي، يهدمُ ذاتي، يجعلني في حالة مرضٍ دائم،
الذكريات عديدة ولكنّ الأكثرُ سوءًا فيها، هي تلك
التي أشفقُ فيها على نفسي، كم أتألم حين أتذكّر
اندفاعي، عفويتي، لطافة تصرّفاتى، غبائى
"الطيبة"، تضحياتى الصغيرة والكبيرة منها،
روحي التي أهدرتها واستنزفتها بزهدٍ غبى،

أبكي كثيرًا على سجيّتي الساذجة، ينتابني شعورٌ
بالأسفِ دائماً..

أما بعد كثيرٍ من الوصف والكلمات التي عجزت
عن إيصالِ الشعور، لقد كان كلُّ شيءٍ شفافاً،
باهتاً، مؤلماً، لقد كان كلُّ شيءٍ كما لا أستحقُّه،
ما زلتُ على سجيّتي الغبية، أحاولُ رُغمَ الأسى
والياسِ وانقطاعِ الأملِ، أسامحُ وأختلقُ الأعذارَ ولا
أكثرُ لأيِّ سوءٍ يُصيبني، أبتسمُ بينما يتوسط
جوفي عزاءٌ ومقبرةٌ وموتى، أكنمُ أكنمُ وعزائي أن
"اللهُ عليّمٌ بما في الصدور"، و"لعلَّ اللهُ يُحدثُ بعد
ذلكَ أمراً"، و"فصبرُ على ما يقولون واهجرهم
هجراً جميلاً"، أحترقُ حتى تأتي هذه الآياتُ كنوعٍ
من السكونِ، المواساة، تأتي على هيئةِ كتفٍ أتكىُّ
عليه من شدةِ العجزِ، هكذا حالُ الذكرياتِ، حنينٌ،
ألمٌ، ودُموعٌ، ولكن فورَ تخطّيها سنُصبحُ أقوياءَ لا
نتأثرُ بها، سيتحولُ عبورها لمرورٍ، ومن نُقطةٍ
انهزامٍ لقوةٍ عظيمةٍ، سنعلمُ ونُدركُ أن اللهَ أرادَ بنا
خيراً حينَ حدثَ ما حدثُ،

وسنحمدُهُ مرارًا أن جُل ما كان أصبحَ ذكرياتِ
كالسراب، أما نحنُ فاللهُ وليُّنا ووليُّ شعورِنا
المهدور، والعوضُ سيأتي مُبجلاً بالسعادة، والله
خيرٌ وكيل.

بقلم الكاتبة: فاطمة فرجاني المجبري.

زيارات غير مُرحب بها

زَارني الشَّوقُ قَبْلَ قَليلٍ، وطَرَقَ أبوابَ قَلبي
الصَّغيرِ!

أنا يا قومِ أَحِنُّ -للمُستحيلِ- ، أَحِنُّ لَذاك الذي جَعَلَ
مِن قَلبي فُؤاداً، لَذاك الذي أَشعَرني بِالحُبِّ إِنِّي أَحِنُّ
لِتِلْكَ العَينينِ الجادَةِ وتِلْكَ الضَّحِكةِ التي تَخطفُ قَلبي
ولَذاك الصَّوتَ الهادي، ولِتِلْكَ الكَلِماتِ والحُرُوفِ
التي أُسرَتني بَينَهم، أَحِنُّ لنبضاتِ قَلبي التي لم
أشعِر بِيها مُنذُ رَحيلِكَ فأنا انطَفَنتُ حَقّاً أَحِنُّ
لِسَعادَتِي العارِمةِ عَندما أُحدِثُكَ، أَحِنُّ لكَ فوَقَ
تَخيلِكَ!

أنتِ أعظَمُ مِن كَوْنِكَ شَعُوراً وتنتهي، فَهُمَ لم يَصِلوا
لِما وَصَلتِ أنتِ إِلَيهِ في عُمقي، في الحَقيقةِ أَتَسألُ
كَيْفَ وَصَلتِ أنتِ؟ وَلَكِنِ أَتَذكرُ أَنَّ اللهَ مِن يَقذفُ
الحُبَّ في قلوبِنا، مُتَمَنِّيةً أَن لا يَكُنْ حُبِّي لَكَ عِبثاً،
هل تَدري بِأَنني عانقتُكَ بِالنَظرِ مراراً وتكراراً مِن
دُونِ مَللٍ وبالساعاتِ حَتى،

أني أحملك بقلبي لذلك أنت لم تُفارقني يوماً وإن
كان جسدك بعيداً فإن روحك أقرب لي من كل
شيء حولي.
يا أيها المقصود في كل حديث حُب -أحبك- ،
وسأبقىك سراً جميلاً في قلبي دائماً.

لميس إِمحمد الهادي

الهروب

الذكريات التي نهرب منها، نحاول نسيانها، نحاول الانشغال عن تذكرها تعيش فينا، هي مثل الدواء الذي يتعاطاه المريض كلما حاول الشعور بالسعادة قليلاً، يعطونه إياه ليتذكر ما حل به من قبل، حينها تتحول السعادة إلى قلق شك وخوف من حصول هذه الذكريات مجدداً، تلك الذكريات حزينة إلى الحد الذي يجعلك تعيش جميع المشاعر عند التذكر فقط، وكأنها تلك أول مرة تُحس بذلك، يا عزيزي القارئ لا بأس أنا أفهمك وأشعر بك، أعلم جيداً أنك خائف من حدوث كل ذلك، جميعنا نمر بما تمر به أنت.

بقلم الكاتبة: أُجيين مكائيل أبو بكر.

غروب

بِتُّ أتحاشى الجهر بضحكاتي، وأخبئها كإكسير
تهدئة لنوبات الاكتئاب المتقطعة، إننا في أيلول
ولكن برد كانون الثاني يتجول في أطراف، الشمس
غربت مُنذ ذاك اليوم وإلى اليوم يأبى الليل الانقشاع
وخلع رداء الحزن عن أيامي، هناك شعور انتزع
من روحي كما تنزع الرصاصة من الجريح،
أتضرع للربِّ وأدعوه أن يحفني بالاطمئنان الذي
هجرني، أبكي في محاولة إخراج الحزن مع
دموعي ولكنها عبث، كأنني أسقيه فينمو ويتجدد
بتربة مهجتي، قلبٌ بائس يتشبث بمشاعره حتى بعد
أن يمر عليها دهر من الزمن، عند أول موقف أو
ذكرى، معزوفة موسيقية أو كلمة قيلت بطريقة
يألفها الفؤاد، تفتح الجراح غُرزةً غُرزةً،

اختلف الأمر الآن فبعد كل هذا الألم الذي يلزم
روحي تحول النحيب إلى نحيط صامت يجعل
المجزرة تقام خلف ضلوع قفصي الصدري
وتتصدر ملامحي ابتسامة وضاءة.

بقلم الكاتبة: رغد نُور الإسلام.

ذنبُ طاولة المقهى

مقهى بلا طاولات، كان هذا أكبر أحلامنا، حيثُ
يتساوى فيه الجميع معنا؛ فلا طلبات هنا سوى
القهوة.

موسيقى، كتب، ألبوم صور، أو حتى باقات ورد،
اطلبوا فيه ما تشاؤون، عدا أكداس الطعام التي لا
طاقة لنا عليها.

كنا نسعى بجدٍ لتحقيقه، لم نكن أطفالاً حينها، والآن
أيضاً لسنا كذلك، لكنّ الحياة أكبر منا بكثير، اشغلتنا
ثمّ افترقنا، وفي كل مرة نلتقي فيها، أتحمس
محفظتي؛ فيتعاضم إحساسي بهذا الحلم.
وأنت ماذا عنك؟!

لم تعد تردُّ على رسائلي، اكتب لك الرسالة السادسة
لهذا الشهر ولم ألقى منك رداً حتى الآن!!
لا تشغل بالك حيالي، فأنا ما زلتُ على عهدنا،
اجلس في الحدائق وعلى مقعد في زاوية المقهى،
استمع للموسيقى؛ ولا اطلب من النادل شيئاً.

كنتُ قلقاً جداً عليك يا صديقي، مولعٌ بشجى
ذكرياتنا.

المعذرة..
لم أعلم بأنك لم تعد تكتفي بالقهوة على طاولتك.

بقلم الكاتبة: هديل حسين الحاج حسن.

لم أستطيع النسيان

بعد منتصف الليل، أي بداية ليوم آخر، عندما يتغير التاريخ، وتتبدل الساعة إلى الثانية عشر، تبدأ تلك الأشباح بالظهور، يبدأ القلب بالنزيف، فتعود تلك الذكريات المشؤومة التي قُمتَ برسمها داخل عقلي، وتبدأ الندبات التي كُنْتَ السبب فيها بالوجع، يعود بي الزمن إلى تلك الليلة التعيسة، التي لم أستطع نسيانها أبداً، فقد مر عليها ثلاث أشهر تماماً مثل اليوم، ذاك الوجع، عدتُ للماضي اللعين، أرجوكِ يا ذكريات لا تعودي، لا أريد وجع تلك الليلة مرة أخرى، أرجوكِ يا رُوحِي تمالكِي نفسك، فأنتِ قوية أريد أن أنسى؛ أنسى تلك الليلة وذاك الوجع الذي ينهش رُوحِي، بعد اليوم لا أريد أن أرى طيفك، لا أريد سماع صوتك،

لا أريد ذكراك اللعينة، يا دموع توقي عن
الإنغمار، فذاك الشخص تحديداً لا يهمه أمرك
الآن.

أتمنى من ذكراك تركي، مثلما تركتني.
أعتذر إلى قلبي، أعتذر إلى روعي الحزينة، أعتذر
لأنني لم أستطع النسيان.

بقلم الكاتبة: فاطمة المحجوبي.

ذكري من الماضي

كانت ذكري من الماضي، كان من المفترض أن
ننسى لكن لا...

ما زال نفس الألم يزورنا كلَّ ليلة ليعلن عن
فيضانات من الدموع، صدادع في الرأس وألم في
القلب وشروء دائم، ولا ننسى الهالات السوداء
هذه بعض أعراض ما يُسمّى "شجي الذكريات"
لا أحد يدري ما تُعانيه لا عائلتك ولا أصدقائك،
فقط القمر والنجوم والليل تشهد معاركك وأنت
تصارع نفسك لتبقى على قيد الأمل.

بقلم الكاتبة: سهام خالد.

أثر الماضي، سبب للحاضر

أنا القديمة كم أشتاق إليك
أتعلمين منذُ غادرتكِ وأنا أكتب..
أكتب بعشوائية وكان الأحر ف تخنقني وأتنفس من
خلال نسجها في كلمات مبعثرة لا محل لها من
المنطقية.

لماذا عندما تخليتُ عنكِ لم تبقي معي؟ لما لم تلح
عليّ بالبقاء؟.

أين أنا التي كانت كثيرة الضحك والكلام؟ أين
الأمل والشغف والطموحات المتجددة؟
منذُ سنوات لم أضحك، منذُ سنوات لم أر الكثير من
الذين أتمنى الآن رؤيتهم.
أكتب إليك:

أنتِ التي جعلتِ مني ما أنا عليه الآن، أنتِ التي
كنتِ سبباً في حاضري، رغم زوالك إلا أنكِ
مستوطنة في أعماقي.

أنا التي تعلمتُ منك كيف أقوى من الخيبات كيف
أصنع من ماضيّ حاضرًا أفخرُ به.
ربّما ما زلتُ حبيسةً لذكرياتي التي أتمنى أن
تعودني يومًا، إلا أن الأملَ يمرُّ وكلّ الأيام القادمة
ستمرُّ إلا أن كلهُ عالقٌ فيني، تعلمتُ منك إلا
أنكسر.. أنتِ قوتي وقوتي التي أستمدّها متى
شئت.

عزيزتي الأنا الحاليّة أو القديمة أو حتّى المستقبلية
ها أنا ذا أكتب هذه الكلمات من أجلك لكي تقرأها
متى شئت، أبعدني العبوس عنك قدرَ الإمكان، إرخِ
نفسك وشفّتيكِ وابتسمي دائمًا لأيامك، انشري
روحك المفعمة بالأمل حولك.
وثقي دائمًا باختلافك، وبأن لكِ بصمتك الخاصة،
أمني بقدراتك جدًّا، ولا تتركي أحدًا قريبًا منك مهمًا
حدث، وإياك السّماح لأي شخص بأن يجرب أن
يخدش ذاتك أو حتّى يقلل منها.

بقلم الكاتبة: أيّ نور سالم.

ذكرياتٍ قد هُمشت

إليك أكتب يا من غادرتني حيف وسارقاً للفؤاد
أشعلتُ لك أصابعي العشرة و عيناى حباً وبعد أن
أحرقت الأصابع والأعين فداءً لحُبك رحلت
وجعلتني مُحملةً بخطايا وخطيئتي هي حُبك، لم
تُغادر كأى شخصٍ عادي بل رحلت حاملاً الفؤاد
معك، بالله قل لي كيف ستتجو من حيفك وأنا من
كنت حصيفةً في حُبك حاملةً أسي الأيام عنك حتى
دُثرتُ به وأصبحتُ أنا أنت؛ كتلةً من اليأس، تحتاج
لشخصٍ مثلي ليعيد ترتيبها..
وأصبحتَ أنتَ محملاً بحبٍ أُخرى غير أنّها ليست
أنا فما فعلته لك، فعلته أنتَ مع غيري وتركتني
أبكي ذكرياتٍ قد هُمشت، جريرتي هي أنتَ.

بقلم الكاتبة: سارة الصادق المسماري.

مُجْرِم فِي نَفَق

مُجْرِم فِي نَفَق وَلَيْسَتْ الذِّكْرِيَّاتُ إِلَّا نَفَقٌ، وَالرُّجُوعُ
إِلَيْهَا إِجْرَامٌ فِي حَقِّكَ، تَأْخُذُكَ الذِّكْرَى مِنْ دُنْيَاكَ إِلَى
عَوَالِمٍ أُخْرَى، تَبْقَى أُسِيرًا وَإِنْ خَرَجْتَ تَبْقَى الرُّوحُ
فِي ذَاكَ الْمَكَانِ، تَبْقَى وَتَحْمَلُ عَلَى كَاهِلِ قَلْبِكَ
شُجُونٌ مِنَ الزَّمَانِ الَّذِي مَضَى وَلَمْ تَمْضِ فِيهِ
أَنْتِ، تُصْبِحُ شَخْصًا خَشِيَّتْ أَنْ تَكُونَ، وَيَلْتَاهُ مِنَ
الْأَلَمِ، لَمْ تَعْبُرْ بَعْدَ تَصْلُحِ مَلَامِحِ وَجْهِكَ وَتَبْقَى مَعَالِمَ
الْحَزَنِ فِي فُؤَادِكَ لَا يَرَاهَا إِلَى مَنْ يَزُورُهُ شَجَى
الذِّكْرِيَّاتِ يَرَاهُ مِنْ عَيْنَاكَ عِنْدَمَا تَزُورُكَ الذِّكْرِيَّاتِ
مِثَالِ لِمَنْ زَارَ قَبْرَ أَحِبَّتِهِ، شَيْءٌ مَا دَفِنَ هُنَاكَ، رَغْمَ
الْمَعْرِفَةِ بَعْدَ الرَّجْعَةِ، إِلَّا أَنْكَ مَا زَلْتَ تَسِيرَ إِلَيْهِمْ،
لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ يَمْضِيَ، وَلَا تُضِيءُ الْحَيَاةَ فِي عَيْنَاهُ
مَرَّةً أُخْرَى، تَتَمَنَّى أَنْ تَرْجِعَ لَتَرْجِعَ الرُّوحُ أَيْضًا،
تَتَمَنَّى أَنْ تَبْقَى بِجِوَارِ الْقَبْرِ لِلأَبَدِ. شَيْءٌ مَا دَافَى
هُنَاكَ، هُنَاكَ حَيَاةٌ، الْمَاضِي هُنَاكَ،
أَنَا هُنَاكَ.

بقلم الكاتبة: وجدان وليد المزروغي.

اشتقت إليها

لم أدرك سوى هذه اللحظة أن حياتي باتت ومضة،
اللحظة التي رأيت فيها انعكاسي على النافذة ليست
أول مرة أرى فيها انعكاسي بل أول مرة أتأمل فيها
نفسي، رأيت تقاسيم وجهي والخطوط التي
ارتسمت على جبيني
هل هذه أنا؟

إنني بالكاد تعرفت على نفسي، بثُّ أشبه أقحوانة
ذابلة!

جلستُ على الكرسي من هول صدمتي، وفي تلك
اللحظة اجتاحت العاصفة عقلي وتحمل في طياتها
ذكريات وراحت تخطو ذكرى تلو الأخرى،
جميعها مرت على مرأى عيني اعترت البسمة
فمي لا لجمال الماضي بل لمجرد أنها ذكرى سواء
كانت حزينة أو مفرحة فإني اشتاق إليها.

بقلم الكاتبة: رغد مبروك الفرجاني.

بعد زمان

بعد زمان..

وبعدما طويت قصة حبنا الملحمية مع الأيام،
وتناثرت ذكرياتها مع النسيان التقينا صدفة، تبادلنا
النظرات وكأننا نلتقي لأول مرة، ولكن!
تبادلناها بلوعة، بأنين وحرقة.. ليس كالماضي عند
أول مرة، نظرة إعجاب فحب ومن ثم عشق إلى أن
تُيَمِّنا.

لا أعلم كيف أصف اللهب الذي شبّ بفؤادي
لحظتها ما الذي رمى به أمامي الآن، بعد كل هذا
الزمن، أصدفة أم قدر؟
عندها تذكرت كل شيء، كل شيء، كل تلك الأيام
واللقاءات حتى ضحكاتنا التي يعلو صوتها في
وسط المقهى، كانت من علوها تلفت أنظار الناس..
لن أكذب، فما زال يستهويني شعور تلك الأيام لما
فيها من مشاعر صادقة، ما زلت أتذكر كيف كانت
المشاعر حينها، ما زلت أتذكر كيف كان ينبض
قلبي فرحاً وحباً عندما نلتقي،

حتى أنه من فرط الحب كاد يخرج من بين أضلعي
وما زلت كلما أتذكر لقاءنا الأول أتذكر لقاءنا
الأخير نعم، ما زلت أتذكر، فلا أحد يستطيع أن
ينسى أو يتناسى الخذلان عندما يأتي من الأحباب!
ما زلت أتذكر الخيبة، الحزن والخذلان الذي
شعرت به حينها، كم كان مؤلم ذلك الشعور، حتى
أن الكآبة كانت تعلو ملامحي واتخذت من تقاسيم
وجهي مسكناً.

لقاء صدفة أشعل ناراً انطفئت في قلبي منذ سنين
لقاء صدفة جعلني أسترجع ذكريات الماضي دون
إرادة مني أحسست بالانهيار لحظتها، بعدما بنيت
من ذلك الخذلان قوة لا تتكسر مع الأيام شعرت
بالضعف، لا أدري لماذا! رغم أنني لم أعد أكن له
المشاعر، كانت تخنقني العبرة وأردت الصراخ
بأعلى صوتي تبادلنا النظرات بألم، بحرقة، و
عتاب ومضينا كأن شيئاً لم يكن.

بقلم الكاتبة: سجي سالم الجربي.

من يُعيد رُوحِي

أشعر بالشجون يحتل حنايا رُوحِي، أقاوم كالليث
عند الموت يحاول الصمود، ولكن تجتاحني رهبة،
يحاول عقلي بطريقة محزنة مواساتي، يريني ما
قاسيت في الماضي، فأتذكر وتزداد حفرة أحزاني،
أتذكر كم كنت شابة يافعة مُحبة للحياة، لدي أهداف
سأقتلعها من الدنيا مهما تطلب الأمر، ولكنني دخلت
بقلب يجرحه هدوء وردة فعل، دخلت ببلاهة طفلٍ
ما زال يكتشف الحياة، لم تقبلي الدنيا وأصبحت
تؤذيني، رمت بكل ما أحب إلى جحيمها، سرقت
روحي وجعلتني أأكل كنار حد اللهب، جعلتني
أنوب كقطعة ثلج في الصحراء، مُلقاةً على شواطئ
الذكريات، كأسيرٍ يلتقط أنفاسه قبل تنفيذ الأعدام،
أما الآن فأنا بقلب لا يخشى السقوط ويعتبرها نتيجة
لا عثرة، وأنا بعقل يُعالج المواضيع لا يسردها،
ولكن إن أعدت قلبي وعقلي من يعيد رُوحِي التي
خذلت قِسرًا؟

بقلم الكاتبة: هداية إسماعيل محمد.

أهواك رغم فقدانني لنفسي

مَرَّ عَشْرُونَ يَوْمًا وَبَدَأَتْ أَعْتَادُ الْفِقْدَانِ وَالشُّعُورِ
بِالْإِنْكَسَارِ وَالْبَهْتَانِ النَّاتِجِ عَنْهُ، وَهَذَا مَا كُنْتُ
أُظَنُّهُ...

دَخَلْتُ فِرَاشِي لِأَخْلُدَ لِلنَّوْمِ كَكُلِّ لَيْلَةٍ، فَتَحْتِ هَاتِفِي
لَأَنْظُرَ لِلْوَقْتِ، الثَّانِيَةَ عَشْرَ وَالنِّصْفَ بَعْدَ مُنْتَصَفِ
الَّيْلِ، تَوَقَّفَ الْوَقْتُ بَيْنَ عَيْنَيَّ لِوَهْلَةٍ، تَذَكَّرْتُ مَا
حَدَثَ بِهَذَا التَّوْقِيَتِ، تَشَتَّتَ عَقْلِي قَلِيلًا، عَادَتْ بِي
الذَّاكِرَةُ لِلْخَلْفِ، كُنْتُ سَعِيدًا مَعَ مَنْ رَحَلَ قَبْلَ
رَحِيلِهِ، كَانَتْ حَيَاتِي مِثَالِيَّةً لَا يَنْقُصُهَا شَيْءٌ، لِأَنَّ
مَنْ جَعَلَهَا هَكَذَا كَانَ بِجَانِبِي، وَعَدَنِي بِالْبَقَاءِ، بِإِبْقَائِي
عَلَى الطَّرِيقِ الصَّحِيحِ، فَقَدْتُ بَوْصَلَتِي، ذَهَبْتُ فِي
السَّوَادِ، تَحَيَّرَ عَلَيَّ جِرْحٌ كُنْتُ قَدْ خَمَدْتُ بِرَأْسِي،
ثَارَتْ مُجَدَّدًا هَذِهِ اللَّيْلَةَ، امْتَلَانِي الْحَنِينُ شُعُورٌ مِنْ
الِاشْتِيَاقِ، لِلْعُودَةِ، لِلْبَحْثِ، لِإِيجَادِ ضَالَّتِي...
رُغْمَ كَثْرَةِ الذِّكْرِيَّاتِ وَامْتِلَانِهَا بِالتَّفَاصِيلِ إِلَّا أَنِّي
لَمْ أَنْسَاهَا بَتَاتًا، وَالْآنَ أَنَا بِأَنْتِظَارِ فُرْصَةٍ أُخْرَى
لِتَصْحِيحِ مَا سَبَقَ اقْتِرَافَهُ، لِلتَّعْوِيضِ وَلَوْ قَلِيلًا،

لنسيان الآلام، فقد رُسخت في عقولنا قبل أجسادنا،
لم أتخيل أنني سأحاول نسيان ما حاولت جاهداً
إبقاءه في مخيلتي، تهشمت جذران قلبي وانهار
دفاعي المتين أمام وجع الذكريات، كان قد سكنني
الهُوى، فارقتي رُوحى مُنذ رحيلك فلما لا تعيد لي
رُوحى وتأخذ ذكرياتك وتذهب، فأني قد هلكت
حقاً، بدأت أعيش في التناقض، أريدك ولا تعد،
أتمنى نسيانك وأتذكر كل تفاصيلك، أحبك رُغم
كرهى لك، وأهواك رُغم فقدانى لقلبي بسببك.

بقلم الكاتب: فراس الحراري.

حياة من دون ألوان

لا أعرف كم حياة يعيشها الإنسان، لكنني أعرف حين انفصلنا فقد خسرت حياة.
مضت فترة وأنا أعيش هذه الحياة من دون ألوان، رمادية، أعيشها وأنا أزيف ابتسامتي.. ولكن منذ أن تقاطعت طرقنا ورأيتك من جديد ظهرت تلك الشمس في حياتي وبدأ الربيع والألوان تُغلغل أيامي كما ظهر ذاك المطر الخفيف... مطر لم أكن أهتم به في البداية، كان هذا المطر يجعل ربيعي أكثر إشراقاً ولم أبالي، أنه يبيلني شيئاً فشيئاً، كيف تشرق الشمس ويهطل المطر بنفس الوقت؟ ولما لا يتوقف هذا المطر؟

لم يدم ربيعي هذا حتى أتى فيضان، فيضانٌ دمر ذاك الربيع واختفت تلك الشمس الدافئة و زاد المطر، إنه الفيضان الذي غرقت به وأنا مستسلمة. أوّاه، أنا أتذكر هذا الشعور، إنه نفس الشعور الذي أحسست به حين متُّ أول مرة..

كم حياة عشتها وأنا أموت بنفس الطريقة؟ كم
فيضان غرقت به؟
لما أتعب نفسي؟ فقط سأموت بنفس الطريقة مثل
حياتي السابقة والحياة التي قبلها، وكذلك القادمة
والحياة التي تليها.

بقلم الكاتبة: أسيل سالم منصور.

التعايش مع الذكريات

ألم الذكريات ليس بمثابة ألم مُعتاد إنما مثل الخنجر الذي يدخل ويخرج من قلب المرء مثل أثر حرقٍ على الجسد فكلما نظرت إليه تتألم وتتذكر الحادثة...

ألم الذكريات لا يمكن أن يُنسى فهو جزء من حياة المرء ويجب عليه أن يعتاد على هذا والتعايش معه.

البعض يتستر أمامنا بقول أنني نسيت ذكرياتي وليس لدي ذكريات أليمة، بل العكس، كُل ليلة لا ينام إلا وهو مُهلك من البكاء والتخبط مع داخله على ذكرياته وألمها...

ألم الذكريات مثل ألسنت النار الذي تشتعل في الغابات فعندما تبدأ النار في الغابات لا تتوقف إلا عندما تحرق كل ما بداخلها وتحوله إلى رماد وتترك آثارها السوداء على أطرافها...

كم من شخص تغيرت حياته من الألوان الزاهية
إلى اللون أسود؛ بسبب ذكرياته التي لا تفارق
مخيلته، كل منا لديه جانب مؤلم كل منا لديه زواياه
في ذاكرته محتفظ فيها بذكرياته، كم تألمنا ليالي في
الغرف المعتمة بسبب ذكرياتنا التي حرقت قلوبنا
وحولتنا إلي أناس فارغين ليس لديهم القدرة على
تكوين مشاعر وذكريات جميلة.
يجب على كل مرء منا أن يتعايش مع ذكرياته
وآلمها، فلا يمكن أن نكون أقوياء إلي عندما نتقبل
هذا الألم.

بقلم الكاتبة: ساجدة الناجي.

جفت دموعي مبكراً

كيف لعقل أن يستوعب فضاغه هذا الشعور؟
أبشع ما في هذه دنيا هو الشك وعدم اليقين
عرفت لماذا الصبر درجة عالية وكيف للإنسان
هشٍ مثلي أن يتحمل كل هذا، أصبح الخوف والقلق
جزء مني، أصبح الأرق صديق لي لي، أصبحت
لوعات القهر وتلك نار دفينه فيني ومني...
أصبحت كلي جروح وندوب،
أصبحت مشوهة بالكامل.

بقلم الكاتبة: فاطمة الباشري.

بقايا من الماضي

الذكريات هي بقايا الماضي فينا، فتاة الأشخاص الذين مرّوا علينا، كلُّ بموقفه وقصته، لا يمكن محوها من الذاكرة إلا أننا ننسى بعضها بمرور الزمن وبكثرة الأشخاص الذين نلتقي بهم، وبتلقائية عقلية؛ يمحو العقل الباطن بالنسيان بعضها، ويترك بعضها خالدة في طيات عقولنا تلك التي لا يمكن نفيها أو نسيانها، تلك التي لا يمكن هجرها؛ لأننا رغم مشاغل الحياة نعيشها أو نسترجعها في عقولنا، ننعزل عن العالم فقط لنعيشها وتنهشنا كلّ حين، إلا أنّ لطف الله بنا أعظم، خلق الذكريات وخلق لها النسيان لكي ننسى ألمها ولو لو هلة.

بقلم الكاتبة: ميمونة عبدالله المزوغي.

في ظلام الليل

وفي ظلمات الليل الدامسة، أجلسُ في حديقة
المنزل، حين كانت نسماتِ الهواء العليلة تُداعب
أوراق الشجر والأغصان، وتلك الليلة لم تكن فيها
ضوء القمر، فقط السماء والنجوم تتلألأ، تجمعت
في قلبي تلك الشُّجونُ التي لطالما كُنْتُ أخفيها، كنت
قد قررت بأن أجعل دروس الماضي تُعلمني لكي لا
أتألم، وها أنا ذا الآن أتألم أكثر ممّا أتعلّم.

بقلم الكاتبة: مها خليفة.

جرح الذكريات

أيا رُوحَ مَا بِكَ تَحْتَضِرِينَ؟ هَلْ مِنْ أَلَمٍ ضَرَبَ
أَرْضَكَ فَتَبْكِينَ؟

سَمَائِكَ امْتَلَأَتْ بِشُهْبِ الْحَنِينِ، لِذَاكَ الْمَاضِي
السَّدِيمِ، غُسِقُ قَلْبٍ مَثْقَلٍ بِالذِّكْرِيَّاتِ يَشْتَاقُ بِحَرْقٍ
لِتِلْكَ الْأَوْقَاتِ لِحَنُوقِ قَلْبٍ بَارِزٍ بِمَحْيَا لَامِعٍ فِي عَيْنَاهِ
بِوَجْدٍ يَا أَخَاهُ...

أَيَا شَجَى اللَّيْلِ تَذْرِفُ دَمْعِي لِفِرَاقِ عَضْدِي إِذْ سِنِينَ
الدَّهْرِ لَا تَضْمَحُ أَهَاتِي تَأْسِي وَتِينَ فَوَادِي بِحَرْقٍ
وَعَذَابٍ؛ اشْتَقْتُ لِأَخٍ كَانَ دَفِيًّا لِبُرْدِ شَتَائِي وَارْتِوَاءً
لِظْمَا صَحْرَائِي، فَرُحْمَاكَ يَا رُؤُوفَ لِأَخِي ذَا الْفَوَادِ
الْعَطُوفِ.

بقلم الكاتبة: آية موسى أحمد.

المؤلم في الواقع

المؤلم في الواقع إن كُـل شعور وإحساس ظننته،
كان صائبًا والغاية في الألم إنني لم أفصح به
لأحد، فقد كُنت هادئًا هانئًا وادعًا سلسًا أنتظر رويدًا
رويدًا بلهفة مُهيعة ما في اعتقادي بأنه سيحدث..
كُنت أستجمعه على هيئة كبوات، كبوة فكبوة.. إلى
حين الكبوة الضخمة التي رسمتها مرسومة في
خيالي، ومن هنا سيتقاتل حدسي مع عقلي، ألم أقل
لك أن لا شيء يدوم وسيأتي يوم الخُذلان وتربُّتُ
وتلتفُّ نادماً محاولاً انتشال روحك التي مازالت
برفقته؟

حدسي بعد قليل:

سيأتيك نادماً لأن ذاك لم يُملي مكانك بحفاوتهِ
ووسعتهِ المُهيبة، بل ملى نصفه لا بل ربعه فتار
واستبدلك به ظناً لغوباً منه أنه المتوائم والأفضل له
منك..

الآن في حصيلة المطاف يأتيك مكسورًا مفتورًا
مرجوا لعودتك
فتالله إنك لمن الحمير إن عُدت له، وإن أتاك يُقبل
حفاك لن تُعد!

استبدلك باحتقار، استغلك، ذوبك، يكفي إنه تركك
وحدك ز آخر بالهموم والأسن، قانط تنزف ألمًا
وقهراً وهو يعلم أن ليس لديك أحد لمعاضدتك لأنك
ببساطة تركت الجُلّ لأجله، كُنت تعتبره الجميع في
حين أنه عُسنٌ واحد، وهَا الآن ذا عجبُ العجب!
يترنح أمامك وخلفك بهرع الندم ويُريدك بشدّة بعد
أن خارت قواه ريثما استحقرك بما لا يسعُ ويملي
مكانك بحفاوته، أتعود؟

لا تدع الخوف وهاجس القلق يُدهماك، أنا أعلم إنه
ليس من السهل ذلك الشعور ولكنها رهطاً من
الأشهر وانثر تلك الذكريات من رأسك وانسى وإن
لم تفلح بالنسيان،

تظاهر بأنك تجاهلت وسوف تتجاوز بعد ذلك
حتمًا، تذكر بأن حياتك أصبحت أفضل من دونه،
بعد كانت مُكتظة بالتناقض عند وجوده بها، لن
تسمح لأحد بأن يستغلك أنت مُبهر بطبيعتك، أياظنك
دُمية يرمىك ويعتريك متى يشاء، فبربك أهذه
مهزلة؟ حقًا لن تعود!

والآن قد توافقت وتصالحت مع حدسك الذي طال
معك ولم يقوم بخذلانك البتة، فقد تعلمت إنك من
هذه اللحظة لن تثق بأحد إلا خليلك الوحيد، والذي
هو حدسك.

أنت الآن في ملجأ مُهيب ومُميز، لن تحتاج لأحد
بجانبك، بهيُّ وزاخر بالإيجابية دُمت مُزهرًا مُتقدمًا
ومُشرقًا كبزوغ الشمس عزيزي.

بقلم الكاتبة: آمنة كمال الجراي.

أسيرة الذكريات

مر وقتٍ طويلٍ على آخر حديث دار بيني وبينك،
ولكن لن أنساك البتة، اشتقت لك، اشتقت لحديثنا،
فإنك لم تفارق خيالي تالله، فأنت بين الدقيقة والثانية
في قلبي وعقلي، منذ رحيلك أصابني الشجى،
والديجور يحيط بي ويأسرني، أظل بين زوايا
الغرفة أفكر بك، هل نسيت كنت تقول لي: سوف
أبقى اليد التي تمحو عليك الألم؟ تالله رحيلك كان
الألم، عد حتى يُمحي هذا الألم، أنني احتاجك،
هناك ألم شديد اجتاح قلبي ويؤلمني، إنني متبعة من
ألم هذه المشاعر الماكثة في داخلي طويلاً، لم أعد
أستطيع تحمل الألم الذي اجتاح قلبي، في داخلي
فوضة عارمة، وجسد متعب، ولم أعد أفهم نفسي
حتى، أحاول أن أتركك مشاعري اتجاهك كأني
شيء لم يعد له نفع وفائدة، ولكنني آتي ثانيةً وأحمله
في قلبي، أصبت بالجنون، بالتفكير بك ومن شجى
الذكريات...

لا أحد يستطيع أن يكسر الظلام الماكن في داخلي
غيرك، أين سأهرب من هذا العذاب لا فرار من
كله هذا، انتظرتك حتى ذبلت ملامحي، سأبقى
أسيرة شجي الذكريات المؤلمة للأبد.

بقلم الكاتبة: رتاج موسى كيرين.

ماذا جرى لي؟

أشعر بتلفٍ في دماغي، لا أستطيع لمسهُ ولا رؤيته،

هل هو موجود حقاً؟ أم أنا فالحقيقة لا أراه؟
أتذكر شجاراً مع رفيقتين فالماضي ولكن لا أتذكر
الموقف جيداً!

ماذا جرى لي؟

أواه، أجل لقد تذكرت، لقد مزقته بيدي ليصبح
بركة أمواه حمراء للعصافير المتعطشة والمارة،
هذا شيء سيء صحيح؟

لا عليك، فقد تعبتُ من الاستيعاب واحتجاء
الأسرار،

فقدانه قد يؤثر في تعاسة واغباش الذاكرة؛
ولكنه لن يستطيع بعد الآن إرسال الدوبامين
للاستجواب على أعصابي وكري الفؤاد وإتلافه.

عزيزي القارئ، كتبتُ كل هذه الكلمات بِكُل أسى
وشجن على ذكرياتِ مارةٍ مؤلمةٍ، أثرها باقٍ ولكنّها
قد انتهت، من بعدها أصبحتُ مُكفّهرةً سوداءً،
إذ رأيتني سترى بجعةً ورديةً ذبلت من الرقصِ
على بُحيراتِ الجذل لتصبح أسيرةً في سجنِ
الذكرياتِ العميقة.

بقلم الكاتبة: سهام إمكيسري المجبري.

الليلة الأخيرة من حطامي

الليلة بعد الألف من حطامي..
نائمةً في وسط هذا الكم الهائل من الخراب، يقولون
في الغرفة المظلمة هناك بصيص نور، ولكن هنا
لا يوجد إلا الديجور.

الجدران مكتظة بسواد الحريق، وقطرات المياه
تنساب من السقف، أنظر لانعكاس صورتي في
بقعة المياه أثر انسيابها من السقف، لا أحد سيصدق
أن هذه صورة لشخصٍ حي، ذلك السواد المُعتم
الذي يتغلغل أسفل عياني، الوجه مائل للبياض
يُنَافس وجوه الموتى، عيانان فارغان مكتظتان
بالموت لربما.

أغمضت عياني وأنا كارهة ذلك المشهد الذي أراه
يومياً، فتحتُ عياني لأواجه ذلك الحبل المُتدلي من
السقف حتمًا أذكر تلك اللحظة التي علقته فيها، كنت
يائسة وسائمة من كل شيء، كنت أريد الهروب
الهروب فقط ولكن لماذا لم أفعلها،

لماذا أنا للآن أشاهد ذلك الحبل ولا أكون فيه،
روحي في كل الأحوال ميتة فلماذا يبقى جسدي
على قيد الحياة، لماذا أفتح عياني استمرارًا لماذا
أصحوا في هذا الظلام وأنام، سحبت هذه الفكرة
من رأسي وأغمضت عياني مُجددًا وسُرَّ عان ما
شعرت بأن هذا الديجور بدأ يحتل رُوحِي، بعد كل
هذه السنين أشعر لأول مرة من سنين بأن قلبي
يتوقف قليلًا قليل، وها أنا ذا أضحك ولأول مرة
وسط هذا السواد، أنا أضحك من كل قلبي، أضحك
لأنني بدأت أشعر بالنهاية أشعر بالنهاية تقترب من
أعمالي، هذه الفكرة ليست مُرعبة كما يخالها
الجميع إنها مُريحة، وها أنا ذا أفقد شعوري جزئيًا،
عياني تمتلئ بالظلام ولا أستطيع التنفُّس...
غريب أمرِي عشت عمري وحيدةً في العتمة ويبدو
أنني سأنهيهِ وحيدةً في نفس العتمة لربما هذه الليلة
بعد الألف والأخيرة..

الطبيب: دقات القلب تنخفض تدريجيًا!

كان ذلك آخر شيء سمعته قبل أصوات الصفير
المعلن للنهاية.

بقلم الكاتبة: سجي محمد الساحلي.

فرحتي التي رحلت

هناك ذكريات وإن مضت عليها السنين، تبقى هي ذاتها لا يغيرها شيء بذاتنا، بل لا تغادر إلا وتركت أثر لا يُنسى في جُرم أرواحنا؛ وهكذا كنت يا جميل الطلة والابتسامة.

اسمي بشرى، حفيدة جدي الأولى من ابنته البكر، ترعرعتُ في كنفِ جدي وجدتي، لم أشعر يوم بنقصٍ في حياتي، فهذان أبي وأمي، وزادو بالحب حياتي جدي وجدتي، فلم يمر يومٍ على روعي إلا وزات السعادة كنف روعي، وازدهرت بساتين قلبي بالبهجة، كان جدي - رحمه الله - يحبني فوق حب المحبين، كان يبتسم إن تبسمت، وبحكم أن أمي مدرسة وجارة أبيها وأمها؛ فكنت في رعاية جدتي - حفظها الله لي - فكل وقتي بين يدي جدي وأخوالي، عمت نبضاتي الفرح منذ صغري، وتربصت بالحب فكان لمن أنجبا جنتي،

وتيقنتُ بعد مُضي عشرةِ أعوامٍ علة وفاتك يا
ابتسامتي البهية أني كلما تذكرتك كنت سر بهجتي،
فعندما كنت حي، لم يستطع أحد أن يهش عصاه
على قربٍ مني، وكنت تُراعي خطواتي منذ
صغري، لكنها الحياة أخذتك في غرةٍ منها بعيداً
عني، وكان موتك جثماناً قابعاً وسط صدري، لأ
ينفك ويتركني، فكيف لي النسيان! وأنت جزءٌ من
ذاكرتي، أتعلم يا جدي، ذراك تحرقني، تجعل ناراً
تلتهب داخلي، تشعرني بالنقص رغماً عني،
تجبرني على التذكر كيف مت وأنت ضير، نعم
ضيرٍ بقدميك؛ فقد فقدتهما قبل موتك، وكان
سببهما ارتفاع في منسوب مياه جسدك؛ لبتّر ساقيك
بسبب انتشار الطفح بهما (الغرغرينة)؛ فمات
جزءٌ منك قبلك، ولم تكذب تبلغ الشهرين بعد بترهما
إلا ودفنت في مقبرة مظلمة، لم ينفعك فيها سوى
عملك الصالح، ولم تترك لي سوى بسمتك العالقة
في ذهني، ومنبت شعرك الذي كان يعمه الشيب
من بدايته لنهايته، وكلما رأيت جدتي تتذكرك؛ أكتم
أنفاسي ألا أبكي على فقدانك،

موجوعة لأنك مت مفصلاً عن بعضك، جدي
حفيدتك بعد عدة أسابيع ستكون عروس بفستانها
الأبيض؛ كفستان ميلادي الأول بين أحضانك،
لكنك لن تكون هنا لتبتسم لي وتفرح لفرحي، وزاد
البؤس قلبي بأن أحب أخوالي رحل معك ولن يكون
حاضراً يسندني، يصعب على جرم قلبي الثبات؛
لكن أثبت لكى لا ترانى جدتي أبكى، فبكائي سبب
ضيم لقلبها الشجي، وروحها التي لا تحتمل الوجد
يسكن عاتقي، تُقاسمني فرحتي وكلها أمل لترى
أولادي، رغم موتك أنت هنا يا فرحتي.

"الذكريات أليمة، شجية، عقيمة، تورثنا البؤس
مهما ادعينا غير ذلك، نتربص بنا حتى لا تكتمل
أفراحنا، لكن الذي فطر السماء جلي، قدير، سيجعل
مكان الأتراح أفراح ولو بعد حين".

بقلم الكاتبة: بشرى ياسر الشبلي.

ذكرياتي المؤلمة

أتعايش رماًداً بين ذكريات الماضي، أتواجد بين
الشيء واللاشيء، أرى الحياة بالأبيض والأسود
لا أستطيع الإكمال والنسيان، ولا التخلص من
روحي والذهاب إلى هادم اللذات، حرتُ في حياتي
لدرجة كبيرة!
أنا، ومن دون العالم أكره نفسي، كرهتُ اليوم الذي
أتيت به إلى هذه الدنيا!
ألعن شهر ميلادي الذي صاحبني إلى الهلاك
لن أسامح أحداً لإذائي..
أتذكر الماضي المرعب، أتذكر تلك الليلة الكئيبة
المُخزِية كل غبس!
التي جعلتني أعيشُ في ديجور سرمدي، تلك التي
جعلت الخوف والضجر يملئني!
جعلتني كليلة مُرهقة، مُصابة بالأرق، وشعوري
مكفهر..

لا أنامُ كأنسانٍ طبيعيٍّ؛ فخلفي عبءٌ وبيل من
البوى!
أستعد كل مساءٍ لحفلة الهديان الليلة، وهذا يحدث
كل يوم!
وحين أستسلم لنوم لا أدخل في سُبَاتٍ عميق حتى
أُحنتم طوال القيلولة القصيرة، ذاك من عتمة يومي.

بقلم الكاتبة: ميار عادل الورفلي.

هل رأيت أحد يكره نفسه؟

أنه أنا، الذكريات هي أنا..
أنا الجميل ثم ينقلب لقبيح، أنا سبب عذاب الكثير،
وتحطم أغلب الموجودين، أنا أقطع قلوبهم، وأبكي
عيونهم، أشغل أذهانهم، فيا ليتني ما دخلت حياة
أحدًا، زرت فتاةً في أحد الليالي في سريرها،
أخذتها ليوم كانت تعتبره نور حياتها، لحلم كانت
ترآه أجمل أحلامها، رُسمت ابتسامة جميلة على
شفاهها، وبرقت عيونها وأصبحت لؤلؤً و ألماس،
وأصبحت أميرة الأحلام، لحظات واختفت
الابتسامة وفجأةً أنقلب السحر على الساحر،
وتغيرت الأقدار، أختفى كل هذا، زارتها ذكريات
يوم الرجيل، يوم غياب ذاك الحلم الجميل، يوم
تقطع شريان الوريد، وانقلبت الملامح واختفت فتاة
العشرين، وأصبحت عجوزًا في الستين، زاد
النحيب، وأسود الوجه، كأنها شبَّح، وأصبح كئيب،
وبدأت في البكاء،

تقطع قلبي لزيارتها، يا ليتني أموت، ولا تذبل مثل
هذه الزهور، هل تعرف من يكون...
أنا الهموم، وضيق الصدر والدموع، أكون في
صورة لابنٍ راحلٍ لأحد العائلات المنكوبين، أنا
ذكريات لطفلة فقدت عائلتها في حادث سيارة أليم،
أنا كلمات خائنٍ لزوجة تبكي، أنا ذكريات خيبة
رفيقٍ كان يتوقع أن لا يخيب، أنا دموعٌ! أنا
جروحٌ، سهراً لغيابة قريب، أنا كلماتٍ لحنين،
نحيبٌ يقطع القلب المسكين، آسف يا رفاق، فأنا
الألم و يا ليتني أختفي، ليختفي ألم السنين.

بقلم الكاتبة: مريم أبوبكر إبراهيم.

حنين لتلك الأيام

بعد منتصف الليل يغلبني التفكير بالماضي، أوقات
لا يمكن نسيانها..
أوقات تترك أثر على شكلي، وأوقات أحبها
واشتقتُ إليها..
ولكن!

دمرت حياتي وجعلتني شخصًا باهتًا، شخصًا
يُعاني من التفكير المفرط، شخصًا يُريد العودة
للماضي ولكن دون شجى..
حنين لتلك الأيام وبهجتها.

بقلم الكاتبة: سارة عمران.

روحي ذهبت معهم

وأنا في مخدعي أمعن النظر وأمسك دمعتي،
أنظر إلى زمانٍ قد فات ربيعته،
أحسست أنني رجعتُ فيه، تجسدت صورتي.
في ماضٍ كنت أتمنى ألا تعود ذكراه، أمورًا كثيرة
أزعجتني، وصار طموحي بين الموت والعدم!
حتى أحلام طفولتي صارت تزعجني، فصار
شكلها كطريح الفراش أنظر للناس تلمحهُ!
نهضتُ من فراشي راکضاً أمسكت باب الزمن
أغلقه، كان السجى يدفعني، لست ندًا لها ولا
لذكراه؛ أمامهم أفقدُ قوتي، في الأمسِ سجي كان
سجيتي.

وها هو ذا يلتهمني، رحيل أحبابي أوجعني، كيتيمةٍ
تجلسُ أمام مقبرةٍ تنتظر خروج أمها، فلا أمها
بعائدةٍ ولا أمل أن أحبابي إليّ راجعون.
أشبه الذي أُصيب بالحمى وبهذه الأعراض!

عندما أقول أني في انتظارهم، أجل أنا في
انتظارهم؛ فهم فارقوني ولم يفارقوا الحياة وذهني،
وأنا في ذهابهم فارقتُ حياتي وبقيت فيها؛ روي
ذهبت معهم وأنا باقٍ بجسد.

بقلم الكاتب: فرج فتحي.

ضحايا

ماضي ترك بصمة في أرواحنا، ذكريات سعيدة،
وأخرى حزينة، تطرق بابي كل ليلة، فتبرق في
سماء خيالي، وتمطر عيناى كسحاب مثقلة
بالهموم، توقظ قلبي من غفلته، كل ما رأته
وحيدة تتسلل لتخنقني، تنغرس في قلبي مثل
سيف، تؤلمني كل ما زارته، فكل ما بقي احتفظت
بها داخلي كصورة عُلقت ليتذكروا بها شخصًا،
لكن ترك أصحابها منزلهم، هرب من تساؤلهم..
من يكون صاحب الصورة المعلقة؟
حفرت سنين الماضي بداخلنا ما لا يمكن نسيانه.
أتمنى لو كان هناك ما ينسيني الماضي، لأتعود
حياتي عادية خالية من جروح، تركوها أناس
كانوا يوما أقرب ما للفؤاد
- أنا هنا أجاهد في محاولة لنجاة من لحظات
تلاحقني، لحظات لم تدفن مع أصحابها، مثلك.

أنتِ تلك اللحظة التي لن أنجح في نسيانها دون
عناء، أنتِ نقطة أقف كل يوم في محاولة لنسيانها
لكن دون جدوى، أنا أضعف من تخطي معركة
أمام عيناك.

فكانت لي صديقة أباهي برفقتها الأيام، كانت تلفظ
أسمي بطريقة تعيد الحياة لقلبي، تُغرقني حباً،
فذات يوم غرقت، لم تمد يدها لتخرجني، أظن أنها
سعيدة بغرقتي، فقدت الأمان من بعد ذلك، تعلمت
كيف أخرج نفسي من المجهول.

أين أصحاب تلك الأيام، لما لا يكملوا القصة، لما
توقفوا عند الفاصلة، لما تركوا نقطة النهاية
ووضعوا مكانها فاصلة، لم تكن لنهايتنا خاتمة، لم
تكن لها حتى وداع.

نحن ضحايا اللحظات المؤقتة، ندعي النسيان.

بقلم الكاتبة: سجي سالم الورفلي.

محاولة هروب

أوجعتني تلك الذكريات فقررْتُ الهرب منها وما
بي ألتفت حتى أجدها تلاحقني بين الحين والآخر
تقرع ذكرتي وتجول فوق قلبي وتغرس شوكتها في
النياط مسكين من حاول الهرب مثلي؛ لو أن كنتُ
شُجاعاً للحظة وتقبلتُ الحقيقة و أجهتها ما كنتُ
بهذه القسوة وما نرّف داخلي بضجيج صمتي.

"أنا أكثر الأشخاص يمكنه مراعاة شخص هارب
تحت مسمى اللامبالاة."

بقلم الكاتبة: زكية محمد السنوسي الأحول.

هنا ليس الماضي، هنا أنا وأنت

هنا ليس الماضي، هنا أنا وأنت ككل مرة وفي
جوف الليل تخبرني عنها قائلاً أين ذهبت واكتفي
بقول فقط أصمت واجعلني أنام، هنا ليس الماضي
هنا كتاب وكلمات مبعثرة لا تعرف عن ماذا
تتحدث، لم تعلم بماذا تصف كل هذه الكنوز من
الذكريات التي لطالما هربت منها قائلة لنفسها حان
وقت النوم، أحقاً أنه وقت النوم أم أنها كما يصفونها
وكما تقول عن نفسها (كاتبة كاذبة) هل الكاتب
كاذب حقاً أم أنه ينسج حروف يريد الهروب منها ؟
كلمات هذا الكتاب تتكلم عن الذكريات وأنا أخاف
منها فماذا قد أكتب يا ترى ؟

أخاف حقاً منها، فإنني أخاف من تذكرها ونسيانها،
أخاف أن أنسى تفاصيل تجربتي الأولى وصعوبتها
وأن أثق بالناس مرة أخرى، أخاف أن يخونني
قلمي وينسى كم عانى حتى يصل إلى هنا، أخاف
من ذكريات الطفولة وأيام المراهقة وساعات
الدراسة والعمل،

أخاف من أشياء أنا صنعتها ولكن لا أريد العودة إليها لا أريد تذكرها حقًا، فتذكري لجدتي الراحلة لن يزيد إلا وجع قلبي أكثر وألوم نفسي في كل مرة لم أحضنها بها، أخاف أن أتذكر أيام طفولتي ودلال أبي وأمي لي حتى لا أراجع اليم بفكرة أنهم موجودًا وسيهتمون بالأمر كالعادة، أخاف أن أتذكر أيامًا رافقت فيها صديق سوء وأرى صديقي الصالح الآن و أحسني عليه، أخاف أن أتذكر الثانوية حتى لا أراجع لذكريات غيابي عنها ويبقى صوت في داخلي يخبرني لبيتك حضنت صديقك طويلًا فالأيام القادمة بدونه مؤذية، وأحيانًا لا، أي لا أخاف منها بل أشكرني لأنني صنعت ذكريات جميلة بكل هذا القدر لتكون قوتي، أتذكر أحيانًا و أقول الحمد لله أن الخالق هو الذي يدبر الأمر وليس البشر فنحن بدون شجى هذه الذكريات لما كنا هنا ولما وصلنا هنا، بفضل هذه الذكريات نحن صنعنا أنفسنا وجعلنا من أنفسنا نحن، صحيح أنه هناك ذكريات مؤلمة ولا تنسى لذلك نحن من كل هذا نستمر صدقني،

فبماضيك و عدمه لن تكون و ببناء مستقبلك ستكون،
إن تقل لي حدثني عن ذكرياتك المؤلمة سأقول لك
أن أولها عندما لم استطع شراء حلوة لطفل كان
يترقب مكان كنت أشتري منه حلوة يوميًا وأوجعها
أنه فارقتني جدتي دون سابق إنذار وحينها كان
يجب أن تفرح لنجاحي في الإعدادية، وإن سألتني
عن لاحقها فأقول لك ذهب صديقي لبلاد لا
أستطيع الدخول عليها فجأة و دون وداع، وإن
تسألني ماذا حدث بعدها سأقول لك وباء حرمني
من شخص كان بمثابة جد لي، وإن تقل لي و لاحقها
سأقول لك أحداثا قد تراها عادية ولكن قلبي هو
العادي وهي جبروت من الحزن لهذا لا أستطيع
إكمال كلماتي هنا فما أنا أتذكر صديقة فارقتني فجأة
دون سابق إنذار وهي في اليوم الذي يسبقها كنا
نتحدث عن عمل جميل، ذهبت ولم نكمل كلماتنا
تلك الليلة واستشهدت في اليوم التالي، وإن تسألني
عن أكثر ما تكرهه في الذكريات سأخبرك
بذكريات كنت فيها عاجزة كأيواء فكرة لم أحبذها
يومًا في عقلي،

لا أستطيع الإكمال أعذرنى حضرة القارئ فهذه
الكلمات القليلة ها هي يداي ترتجف و عيناى تدمع
وقد أشغلت القرآن لاستعمه وأهرب من هواجس
ذكرىاتي، فنصيحتي لك تشبث بكل من تحب و افعل
معه كل ما تتمنى فالذكريات لا ترحم و شجى
الذكريات لا يفارق، أتمنى أن تنال كلماتي القليلة
إعجابك مع كامل حبي و ذكرىاتي.

بقلم الكاتبة: ثريا محمد سليمان معمر.

بهل العابرين

يعصف الهديان في رأسي من ألم هذا الماضي،
كجاثوم أطبق على أفكاري لمدة لا تتجاوز القرون
والأعوام، في صلاتي واستيقاظي وحتى مماتي
تلاحقني هذه الهواجس، تلاحقني كلمات الأطفال
المتنمرة، تلاحقني أخطاء الماضي التافهة، أشعر
بأعين الاستهزاء ذاتها تنظر إلي من وراء الجدار،
تلاحقني عند كل إنجاز وفرح لدي فأتذكر أنني
محض منافقة تحسب أن حياتها تغيرت للأفضل لا
محال، رأسي يؤلمني، أفكاري تؤلمني، أريد حشو
فم هذا الصوت بحجارة من نار، أريد ردم عقلي
والإصابة بكل أنواع الخرف والنسيان، أتذكر تلك
الإهانة في الصف الثاني من الابتدائية، أتذكر
الاستهزاء في الرابع، أتذكر الوحدة في الخامس،
أتذكر الوهم في السادس، كله أتذكره!

لطالما ذكرت نفسي في اختلائي بها أنها محض
منتحلة للوقار و الثقة، ولن أغفر لها، أعيش هذه
الدنيا هباءً منثورة فما مصيري إلا جهنم بنارِ
الجزاء مسعورة.

أحلم أن أنام ورأسي خالي الوفاض، أحلم بلمعة
عيني تعود لي وقد مسحت منها نظرة الضحية و
الدونية، أحلم بأن أعيش الواقع هاهنا الآن ولا
أخلطه بالماضي كما الحال، بت أخلط أفكارني مع
الحاضر، أحسب الخيال واقع والواقع خيال، أنسى
ما أزعجني من ثانية وأتذكر ما فات عليه إثني
عشرة عام، أحلم وأحلم إلى أن أموت في الماضي
الميت الدافن للأحلام .

احس بمشاعري لو هلة تضخ في راسي،
الذكريات، الذكريات المؤلمة هل من المواقف
العدة؟، ام انه الاحساس الدائم بالظلم غير المفهوم،
ليت احاسيسي تتغير، ليت غبائي يصمت لدهور،
بلا تحليل، ولا تخطيط، بلا تفكير للعواقب

،احساس بالذنب يستمر كلما تذكرت مشاعري
المبهمة الساذجة نحو الماضي المجحف، كأنني
كنت اعوم في بحرٍ بارد وفجأة !
اكتشفت انه ثلج ،ثلج حارق كاللهيب ،لا اعرف
كيف ولكن هذه الاحاسيس راودتني ، راودتني
كالبركان الهائج في كل روعي وقلبي وذكرياتى..
ولكن عزائي لنفسي زاد واستمر ، بل فاض عندما
اكتشفت ان هذه الذكريات ماهي إلا محض شريط
معدل من خيالي، وسعة التخزين الخاصة في
دماغي، فلا تجعل تطبيق التعديل في عقلك يتحكم
في حياتك، لا تجعل ماضيك يسحق أحلامك و
أيامك الزاهرة، بما دفن ومات وانتهى ، تحكم
بمشاعر الحزن المبالغته التي تفرعك، اسألها: لما
أتيتي؟، ما سببك؟، ستحصل على الإجابة وترتاح
من هذا الجاثوم الملتصق بدماغك، وحتى إن لم تجد
الإجابة استمر في طرحه!

تخيل نفسك تقف أمام نفسك وأنت طفل، تخيل أنك
تحدث هذا الطفل، تحدث هذا الجرح، صدقني
ستدفن هذه الذكريات المنتحلة في قبر النسيان
الساحق لتراهاها.

بقلم الكاتبة: مريم فرج إدريس.

غرق

كبحر عميق.. أغرق في ذكريات الماضي، فلا
أخاف من الضياع بين أمواجه، لكني أهاب أن لا
أعود إلى شاطئ، وحاضري.
تغزوا تلك الذكريات ظلامي، فتشعل نيران حنيني
وشوقي، تارة أشعر بدفء تلك الذكريات، وتارة
أشعر بأنها تحرقني، أتساءل:

أين النسيان؟

فأي طريق أسلك لتوصلني إلى نهاية لا ألتفت

بعدها للوراء؟

الوراء المخيف.

ماذا أفعل لتتوقف عن ملاحقتي، فأنا أريد العيش
بسلام دون الضجيج الذي يكاد أن يكسر جُمُعتي.

تموت أجمل المواقف التي عشتها في الماضي

فتصبح أشباحًا تراودني كل حين، تتساءل هي

الآخرة!

أين فلان؟

ماذا أجيب؟

أقتلته بتجاهلي، أو ترك الظروف تفوز. أفرش
سجادتي، أرفع يداي، أدعوا من يعلو السماء، أن
يزيح عني ثقل تلك اللحظات، أن يعود هدوئي الذي
نُهب مني بدون حق، فلا يحق أن أنشغل بذكريات
مهترئة، ذكريات تفقدني شعور الاطمئنان، الشعور
الذي ضاع مني، أنزلق مني يداي في حين كنت
غارقة.

بقلم الكاتبة: تقوى سالم مصباح.

لا يتأقلم

لا يتأقلم بسلاسة إذ أنتقل من غرفةٍ لأخرى أو
أستبدل وِسَادَتَهُ بِثَانِيَةٍ وَيَحْتَاجُ إِلَى وَقْتٍ طَوِيلٍ لِكَيِّ
يَكْتَسِحَ النَّوْمَ جَفْنِيَهُ، شَخْصٌ بِيْتَوْتِي لَا يُحِبُّ
مُغَادِرَةَ بَيْتِهِ وَإِنْ أَلْجَأَتْهُ الْحَاجَةُ عَادَ إِلَيْهِ بِلَهْفَةٍ
مُضَاعَفَةٍ، دَائِمًا مَا يُعَانِي مِنْ هَاجِسِ الْفَقْدِ بِشَتَّى
أَنْوَاعِهِ، وَفِي الْوَقْتِ ذَاتَهُ مُصَافٍ بِدَاءِ التَّعْلُقِ مَا
خَالَطَ شَيْئًا إِلَّا وَتَعْلَقَ بِهِ.. وَأَفَاضَ عَلَيْهِ كَمِ هَائِلٍ مِنْ
فَيْضِ مَشَاعِرِهِ.

لَكَ أَنْ تَتَخِيلَ مَا الَّذِي سَيَحْدُثُ إِنْ فَقَدَ شَخْصٌ مِثْلِي
بَيْتَهُ وَشَاهَدَ بَقَايَا رُكَامِهِ الْمُنْجَرِفَةِ، أَوْ غَادَرَ مَدِينَتَهُ،
أَوْ فَقَدَ عَزِيزًا، أَوْ حَتَّى عَابِرًا كَانَ مُعْتَادًا عَلَى
رُؤْيَيْهِ.

بقلم الكاتبة: يقين صداقة.

صحيح بأنني قد كُبرت

صحيح بأنني قد كُبرت
وكُبرت أوجاع الحياة معي..
ولربما أكون قد خسرت الكثير
كما تعلمت الأكثر في المقابل..
وأن روعي لا تخلو من تجاعيد الدهر
والليالي الثقيلة..
صحيح بأنني قد أصبحت امرأةً ناضجةً
ومسؤوله..

تحمل عبء الحياة فوق أكتافها..
ولكنني بمجرد الجلوس تحت السماء
تبدأ هذه الطفلة في عد النجوم..
متجاهلةً عدد السنوات التي مضت و عدد الأيام التي
تجرها إلى كِبَرٍ آخر..
لازلت لا أنام ليلة العيد
وأدس حاجاتي تحت وسادتي..

لا زلت أركض دون خوف برفقة صديقي القمر..
ولا زلت أبدأ يومي بكوب "حليب وشاهي"
ولا زلت أضحك حينما أتذكر بأنني كنت أظن أنها
ستتمو لي جناح عندما أكبر؛ سقاني الله الطفولة..
حتى ظهرت وتفردت في ملامح وجهي، كما
يُخبرني الجميع كلما تحسسوا معالمها فيّ، لازلت
أخذ إلى فراشي وقلبي يرتجي أمالاً ما..
وتطل عيناى من نافذة الأحلام تلوح يداى للأيام
التي خلت من ضحكة الأطفال من حولي..
لازلت أقوم بعد الأشجار بينما أنا في طريقى إلى
الجامعة..

صحيح بأننى قد كُبرت..
ولكن كل هذا الحشد من الأيام التي مضت
لم تستطيع أن تسبق لهفة الطفولة القابعة في
جوفي..

وكل يوم يمضي يزداد تمسكي بطفولتي..
الآن فقط أدرك جيداً بأنني لم أكن جادة حقاً
حينما أردتُ أن أكبر.

بقلم الكاتبة: وِدِّ الشلماني.

الحنين

الحنين إلى ماضٍ لن يعود هو مشاعر مختلطة بين الشجى والشوق، حيث تتوارد الذكريات كالمشاعر المتلاطمة في فؤاد الإنسان.

عندما أتحدث عن مدينتي مُرزق، تبدو وكأنها تلتصق بكل خيوط الذاكرة وتغمرني بأنغامها وألوانها اللامعة.

ومع كل زخة من النسيم الوطني، يعود الحنين لأروقة البيت العتيق وأزقة الحارة الضيقة، حيث تعايشت الأحلام وتراقصت الأفراح، فتستحضر الذاكرة شريطاً من اللحظات الجميلة، وتتفتح كالزهور في حقل الذكريات، ملؤها عبق البراءة وأشواق الصبا. فتحمل في طياتها ذكريات الطفولة وروائح السوق القديمة، وضوضاء الأطفال اليومية ولعب كرة القدم والابتسامات الدافئة لسكانها، عندما تأتي إلى ذهني تلك الصور الماضية، تُفتح مخيلتي لمشاهدة الشوارع الضيقة للبلاد القديمة ومبانيها وأصوات الأذان التي تعلو في السماء.

إنها الذكريات التي تعصف بالقلب وتجعلنا نتمنى لو
يمكننا لوقتٍ قصير العودة إلى تلك الأيام الجميلة.
ومع ذلك! كل ذكرى لا تزال مدينتي مُرزق تلك
الحاضرة الدائمة، تُثبت الأمل في أن يكون لي لقاءً
جديدٌ معها يوماً ما، لتُعود الابتسامة إلى شفتي
والنبضُ للحنين والسلام على قلبي.

بقلم الكاتبة: أروى عبدالوهاب أبو الخيرات.

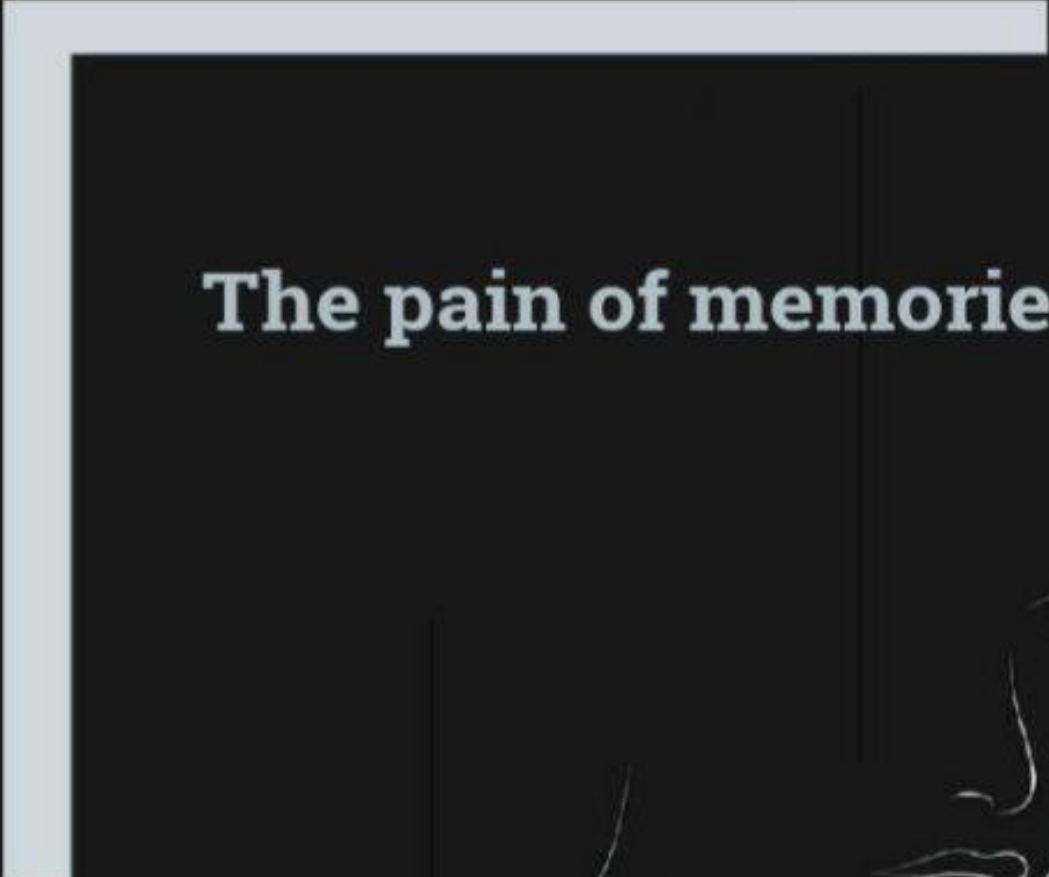
نصيحة:

عليك نسيان ذكريات الماضي أجعل من نفسك
شخصاً قوياً صعب الإنكسار لا تجعل مجرد
ذكريات أن تجرفك إلى قوقعة الهزيمة، أنت قوياً
وتستطيع الانتصار في هذه المعركة.

عائشة رجب صداقة.

الخاتمة

كُننا تكسوننا الذكريات؁ ولكن علينا أن نقف لها
بالمراصا ولا نستسلم لها لكي لا تقضي علينا
بشجاها.



The pain of memories



Texts